International Journal of Linguistics, Literature and Translation
ISSN: 2617-0299 (Online); ISSN: 2708-0099 (Print)
DOI: 10.32996/ijllt
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijllt

كاشفُ الأمثال السّعودية في الخِطاب الدّبلوماسي: هندسة خوارزميّة شاملة لتمثيل الذّاكرة الشّفويّة للمملكة ووقايتها في التّرجمة الفوريّة

د. نهى عبدالله العويضي
قسم اللغة الإنجليزية والترجمة، كلية العلوم والدراسات الإنسانية، الجامعة السعودية الالكترونية، الرياض

د. صالح بلحسن
قسم اللغة الإنجليزية والترجمة، كلية العلوم والدراسات الإنسانية، الجامعة السعودية الالكترونية، الرياض

تاريخ استلام البحث: 2026/06/20 **تاريخ نشر البحث: 2026/08/10** **المجلد: 9** **العدد: 8**

الملخص:
تقدم هذه الدّراسة إطارًا نظريًا وتطبيقيًا متكاملاً لبناء خوارزمية ذكية متخصصة تُعنى باكتشاف الأمثال السّعوديّة الشّعبية في الخطاب الدّبلوماسي، وتهيئتها للمترجم الفوري عبر تحليل سياقي دبلوماسي معقّد وتقديم حُزم ترجمة وظيفيّة موزونة. تهدف الخوارزميّة، المسماة "كاشف الأمثال السّعوديّة"، إلى معالجة إشكالية سوء فهم الخطاب المؤدّي إلى تشويه الموروث اللّغوي الشّعبي أثناء نقله إلى اللّغات الأجنبيّة في السّياقات السّياسيّة الحسّاسة، مما قد يسبّب أزمات في التّفاهم أو استغلالًا سيئًا للمعنى. تتبنى الدّراسة منهجية هجينة تجمع بين البحث الإثنولغوي الميداني لتوثيق الأمثال، والتحليل العرفاني الثّقافي لاستنباط النّماذج الفكريّة الكامنة، وهندسة النّظم الذّكية لبناء آلية الاكتشاف والتّهيئة. وتستند الخوارزميّة إلى قاعدة معرفيّة شاملة تمثل الذّاكرة الشّفوية للمملكة بكامل تنوّعها الجغرافي، مستمدة من الموسوعات المرجعيّة كعمل الجهيمان (1982) الذي وثّق قرابة عشرة آلاف مثل. وتختتم الدّراسة بتصوّر منظومة رقميّة وقائيّة تحوّل التّنوع التّعبيري الجغرافي السّعودي من تحدٍ في التّمثيل إلى مصدر قوّة وإثراء، وتجعل من الأمثال أداة فعالة للقوّة النّاعمة والوضوح الاستراتيجي في الحوار الدّولي.
الكلمات المفتاحية: التّرجمة الدّبلوماسيّة الفوريّة، حوسبة الأمثال الشّعبية، الذّكاء الاصطناعي السّياقي، الهندسة اللّغوية الثّقافيّة، الذّاكرة الشّفوية السّعوديّة، التّمكين اللّغوي الاستراتيجي.

A Detector of Saudi Proverbs in Diplomatic Discourse: A Comprehensive Algorithmic Framework for Representing the Kingdom's Oral Memory and Safeguarding It in Simultaneous Interpretation

Dr. Nouha Abdullah Al-Owedi
Department of English Language and Translation, College of Science and Theoretical Studies, Saudi Electronic University, Riyadh.

Dr. Saleh Belhassen
Department of English Language and Translation, College of Science and Theoretical Studies, Saudi Electronic University, Riyadh.
Corresponding Author: Dr. Nouha Abdullah Al-Owedi, **E-mail**: n.alowedi@seu.edu.sa

ACCEPTED: 20 June 2026 **PUBLISHED:** 10 August 2026 **DOI:** 10.32996/ijllt.2026.9.8.10

Abstract
This study presents an integrated theoretical and applied framework for developing an intelligent algorithm specialized in detecting Saudi folk proverbs—derived from the oral memory of all regions of the Kingdom—within diplomatic discourse, and "preprocessing" them for the simultaneous interpreter through complex contextual diplomatic analysis and the provision of weighted functional translation packages. The algorithm, named the "Saudi Proverb Detector," aims to address the critical problem of discourse misinterpretation leading to the distortion of folk linguistic heritage during its transfer into foreign languages in sensitive political and diplomatic contexts, which may result in crises of understanding or the malicious exploitation of meaning. The study adopts a hybrid methodology combining ethnographic fieldwork for proverb collection and documentation, cultural-cognitive analysis to extract underlying intellectual models, and intelligent systems engineering to build the detection and preprocessing mechanism. The algorithm draws upon a comprehensive knowledge base representing the Kingdom's oral memory in its full geographical diversity, grounded in encyclopedic references such as the work of Al-Juhaiman (1982), which documented nearly ten thousand proverbs. The study culminates in a detailed vision for a preventive digital ecosystem that transforms Saudi Arabia's geographic expressive diversity from a challenge in representation into a source of strength and enrichment, rendering proverbs an effective tool for soft power and strategic clarity in international dialogue.
Keywords: Simultaneous diplomatic interpreting, folk proverb computation, contextual artificial intelligence, cultural-linguistic engineering, Saudi oral memory, strategic linguistic empowerment

1. المقدمة: سياج المعنى في ساحة الصّراع الرّمزي

في لحظات التّواصل الدّبلوماسي الفاصلة، حيث تترجم القرارات المصيريّة إلى كلمات، تتحوّل اللّغة من مجرد أداة للتّواصل إلى ميدان للصّراع الرّمزي، يتنافس فيه الفاعلون على امتلاك المعنى وتوجيه التأويل .(Baker, 2018) وتشتدّ حدة هذا الصّراع عند تلك الوحدات اللّغوية المكّثفة التي نطلق عليها "الأمثال"، فهي ليست مجرّد حليّ بلاغيّ عابر، بل هي خطابات حضاريّة مكثّفة، تشكّل مرايا للعقليات ومسارات للفكر وقيمًا متجذّرة في الذّاكرة الجمعية للأمم .(Schäffner, 2012)

والمثل الشّعبي، كما أوضح الجهيمان (1982) في موسوعته الرائدة التي ضمت قرابة عشرة آلاف مثل، يعد أكثر الأشكال التعبيرية الشّعبية شيوعاً وتداولاً، إذ يُجسد مشاعر الشّعوب وأفكارها وعاداتها ومعتقداتها في قوالب لغوية موجزة وجميلة، تمثل عصارة حكمتها وذاكرتها التاريخية. فهو "ينتشر سريعاً، ويتداوله الناس جيلاً بعد جيل، ويرتحل معهم من لغة إلى أخرى ومن إقليم إلى آخر" (الجهيمان، 1982، جـ1، ص 15 . (وإن في هذه الخصائص ـ من إيجاز لفظي، وجمال بلاغي، وكثافة دلالية ـ ما يجعلها من أكثر التحديات التي تواجه التّرجمة، خاصة في السّياقات الحساسة.

ففي لحظة ترجمة المثل داخل الهامش الدبّلوماسي الخطِر(The Risky Margin) ، يتعرض المعنى الثّقافي الأصيل لثلاثة أخطار مترابطة: التسْطيح (Flattening)بترجمته حرفياً فيُفقد روحه وعبقريته، والانْزياح (Displacement) باستبداله بمكافئ ثقافي غربي يطمس خصوصيته، والتوْظيف السّلبي (Negative Appropriation) الذي قد يستغله الطرف الدبلوماسي المنافس لتحويل التّرجمة المشوهة إلى سردية هجومية ,Schäffner) .(2012وهذا الهامش لا يهدد دقة التواصل فحسب، بل يمس سيادة الدولة على تمثيل خطابها الثقافي في المحافل الدولية.

وتتجلّى خطورة هذا الهامش في أمثال مثل "جبتك عون صرت لي فرعون"، الذي يرسم تحولاً دراماتياً في العلاقة من المساعدة إلى السيطرة والاستبداد، أو "عقرب تبن "الذي يحمل نظرية في قراءة الخصوم والتنبه للغدر الخفي، أو "الغيْمة ما تهمل أرض" المثل العسيري الذي يؤسس لفلسفة العدالة والتضامن الاجتماعي، أو "العود ما يشتعل بلا أخوه"المثل النجدي الذي يجسّد قيمة العمل الجماعي والاعتماد المتبادل .إن نقل هذه المضامين في سياق فوري ودبلوماسي يتطلب قدرة استثنائية على الجمع بين الدقة اللّغوية، والحساسية الثّقافيّة، والوعي السّياسي، وهو ما نادراً ما يتوفر في لحظة التّرجمة الآنيّة.

تنبثق الإشكالية المحوريّة لهذه الدّراسة من هذا التّحدي: كيف يمكن تحويل هذا الهامش الخطِر في ترجمة الأمثال الدّبلوماسيّة إلى فسحة آمنة محصّنة، عبر آليات ذكية لا تحفظ المعنى فحسب، بل تصون الذاكرة الثّقافيّة وتخدم الاستراتيجية السّياسيّة للدولة في آن واحد؟

نحو خوارزمية "كاشف الأمثال السّعوديّة"

تقدّم هذه الدّراسة إجابة عمليّة طموحة من خلال اقتراح بناء خوارزمية ذكية متخصصة تحمل اسم "كاشف الأمثال السّعوديّة". لا تكتفي هذه الخوارزميّة بدور المعرّف الآلي، بل تضطلع بوظيفة "المهيئ الثقافي الذكي (The Intelligent Cultural Preprocessor) "الذي يسبق عمل المترجم البشري، مقدماً له تشخيصاً دقيقاً للسياق الترجُمي، وتحليلاً متعدد الأبعاد للموقف الدبلوماسي، وحزماً استراتيجية من الخيارات الترجُمية الموزونة. والأهم من ذلك، أن هذه الخوارزميّة تؤسس عملها لا على مسرد إقليمي محدود، بل على الذاكرة الشّفوية الشاملة لكافة مناطق المملكة العربية السّعوديّة، مستندة إلى المرجعيات الموسوعية كعمل الجهيمان (1982) الذي وثق الأمثال في عشرة أجزاء، مما يحوّل التّنوع الثّقافي والجغرافي الثري داخل المملكة من تحدٍّ في التّمثيل الدّولي إلى رأس مال ثقافي وقوة ناعمة في الحوار الدّولي.

آلية عمل الخوارزميّة: بنية ذكية متعددة الطبقات

تعمل الخوارزميّة عبر سير عمل متكامل يمكن إيجازه في الطّبقات التالية:

1. **طبقة الاكتشاف الضّبابي :(Fuzzy Discovery Layer)** تعتمد الخوارزميّة على تقنيات المطابقة الضّبابية (Fuzzy Matching) وخوارزميات التعلّم الآلي للتعرف إلى الأمثال في النّصوص الدّبلوماسيّة، حتى مع وجود تحريفات أو اختلافات لهجويّة بسيطة في النطق أو السّياق، مستفيدةً من قاعدة البيانات الشّاملة التي تضمّ المتغيرات الإقليمية للمثل الواحد كما وردت في المصادر المرجعيّة.
2. **طبقة التّشخيص الثّقافي والجغرافي والسّياقي :(Diagnostic Layer)** بعد اكتشاف المثل، تقوم الخوارزميّة بربطه بنماذجه العرفانيّة المستنبطة، وتحديد مناطقه الجغرافيّة، وتصنيفه وفق معامل حساسية مسبق .(Proportional Sensitivity Index) في الوقت نفسه، تحلل الخوارزميّة أبعاد السّياق الدبلوماسي عبر مصفوفة متعدّدة المتغيرات تشمل مستوى الحدث، ومتجه العلاقة الثنائية، وسلطة المتحدّث، وطبيعة الجمهور، وحساسية الموضوع، وتاريخ العلاقات. ويُنتج عن هذا التحليل المزدوج قيمة رقميّة هي "معامل التّرجمة الآمنة Safe) " (Translation Coefficient - STC، الذي يوجه درجة التجرّد أو التلطف في المرحلة التالية.
3. **طبقة التّوليد الاستراتيجي الثّلاثي :(Strategic Generation Layer)** استناداً إلى قيمةSTC ، تولّد الخوارزميّة ثلاثة مسارات ترجُمية رئيسية، هي :**(أ) مسار الحفاظ** مع الشرح الثقافي الموجز، **(ب) مسار التكافؤ الوظيفي** باستبدال المثل بمكافئ ثقافي غربي متداول، و**(ج) مسار التلطف** بتجريد المثل إلى فكرته الأساسيّة في السّياقات شديدة الحساسية. تقدم هذه الحزمة المتكاملة للمترجم الفوري خيارات مرنة تسمح له باتخاذ القرار الأنسب في ظل ضغط الوقت.
4. **طبقة الإثراء والتّأطير :(Enrichment & Framing Layer)** تزود الخوارزميّة المترجم بشكل تلقائي بمعلومات سياقيّة معززة، مثل النظائر الإقليميّة للمثل في مناطق المملكة الأخرى، والأبعاد التاريخيّة والاجتماعيّة المرتبطة به، مما يثري التّرجمة ويُظهر العمق الثّقافي والتّنوع الجغرافي المتماسك داخل المملكة.

بهذه الآلية، تهدف الخوارزميّة إلى تمكين المترجم الفوري ليس من نقل الكلمات فحسب، بل من تمثيل روح الخطاب السّعودي، بما يضمن وضوح الرسالة، وحماية الموروث الثقافي، وتعزيز المكانة الدّولية للمملكة في خضم التّنافس الرمزي على المعنى في المحافل العالميّة

2. الدّراسات السّابقة: الفجوة الثّلاثيّة والحاجة إلى التّوليف

تتوزّع الجهود العلمية ذات الصلة بموضوع هذه الدّراسة على ثلاثة مسارات رئيسية، يكشف كلٌ منها عن جانب مهم من التحدي، لكنها تظل - في مجملها - قاصرة عن تقديم حل متكامل للمعضلة التي تطرحها ترجمة الأمثال في السّياق الدبلوماسي الفوري. وفيما يلي استعراض تحليلي نقدي لهذه المسارات، مع الإشارة إلى الفجوات التي تتركها كل منها، ثم بيان موقع الدّراسة الحالية من هذا المشهد المعرفي.

البعد الأول: الحوسبة اللّغوية للأمثال ونماذج التّرجمة الآلية

شهد العقد الأخير تطوراً ملحوظاً في تطبيقات الحوسبة اللّغوية على الأمثال الشّعبية، حيث ركزت جهود الباحثين على بناء قواعد بيانات رقمية، وتطوير خوارزميات للكشف التلقائي عن الأمثال، وتقييم أداء نماذج التّرجمة الآلية في التعامل مع هذه الوحدات الثّقافيّة الكثيفة. ومع ذلك، تظل هذه المقاربات محدودة في نطاقها وطموحها، إذ تغلب عليها النزعة التقنية البحتة التي تهمل الأبعاد السّياقية والبراغماتية المعقدة.

ففي مجال تقييم نماذج التّرجمة، أظهرت دراسة Wang وزملائه (2025) أن النّماذج اللّغوية الكبيرة (LLMs) تتفوق على نماذج التّرجمة الآلية العصبية (NMT)في ترجمة الأمثال بين اللغات المتقاربة ثقافياً، لكنها أشارت في الوقت ذاته إلى قصور مقاييس التقييم الآلي التقليدية) كـ BLEU و (COMET في قياس جودة ترجمة الأمثال، مما يبرز الحاجة إلى مقاييس أكثر مراعاة للبعد الثقافي. وتكشف هذه النتيجة عن فجوة منهجية جوهرية: فالتّرجمة الآلية قد تنتج نصاً صحيحاً نحوياً، ولكنها تفشل في نقل الروح الثّقافيّة والوظيفة التداولية للمثل.

وفي السّياق ذاته، توصلت دراسة Dewayanti و Margana (2024) حول ترجمة التعابير الاصطلاحية الإندونيسية بواسطة أنظمة NMT إلى أن هذه الأنظمة تلتقط المعاني الحرفية غالباً، لكنها تفشل في نقل الفروق المجازية والدلالات الثّقافيّة، وتفتقر إلى الحساسية السّياقية والملاءمة التداولية. ويعكس هذا قصوراً متأصلاً في النّماذج الحاسوبية الحالية، التي تعالج النصوص كمتواليات لغوية مجردة من سياقها الثقافي والتفاعلي.

وفي مجال بناء المعايير التقييمية، طوّر Kalhor و Bahrak (2026) معيار MasalBenchلتقييم فهم النّماذج اللّغوية للأمثال الفارسية على مستويين : السّياقي (ضمن حوارات) والعابر للثقافات (عبر إيجاد المكافئ الإنجليزي) .وأظهرت نتائجهم أن النّماذج تؤدي أداءً جيداً في تحديد الأمثال ضمن السّياق (دقة فوق 0.90)، لكن أداءها يتراجع بشكل ملحوظ في مهمة إيجاد المكافئ الثقافي، حيث بلغت أفضل دقة 0.79 فقط. وتؤكد هذه النتيجة فجوة معرفيّة عميقة في النّماذج اللّغوية، تتمثل في ضعف قدرتها على ربط المعاني عبر الثقافات المختلفة، وهو ما يمثل تحدياً محورياً في التّرجمة الدّبلوماسيّة.

أما على صعيد الأمثال العربية، فقد طوّر باحثون معيار Jawaher الذي يضم أمثالاً من لهجات عربية متنوعة مع ترجمات اصطلاحية وشروحات، وكشفت التقييمات أن النّماذج اللّغوية قادرة على توليد ترجمات صحيحة نحوياً، لكنها تعجز عن إنتاج شروحات دقيقة ثقافياً وسياقياً .ويشير هذا إلى فجوة بين الكفاءة اللّغوية السطحية والفهم الثقافي العميق، وهي الفجوة ذاتها التي تسعى هذه الدّراسة إلى معالجتها.

وفي السّياق السعودي تحديداً، يمثل معيار Absher الذي طوره باحثون (2026) نقلة نوعية، إذ يضم أكثر من 18,000 سؤال تقييمي مستمد من مفردات وعبارات وأمثال من خمس مناطق سعودية كبرى. وأظهرت النتائج تبايناً كبيراً في أداء النّماذج عبر اللهجات وأنواع الأسئلة؛ ففي حين حقق نموذج Qwenأعلى دقة في الأسئلة المتعلقة بالمفردات (63%)، تفوق نموذج ALLaM في تفسير الأمثال بدقة بلغت 48%فقط. وهذا التباين يعكس ضعف النّماذج الحالية في التعامل مع التنوع اللهجي والثقافي، خاصة في اللهجات الجنوبية والشرقية، مما يبرز الحاجة إلى نماذج مدربة على السّياقات الثّقافيّة المحلية بوصفها شرطاً أساسياً للفهم الدقيق(2026) .Al-Monef, R., Alhuzali, H., Alturayeif, N., & Alasmari, A

وتعكس هذه النتائج مجتمعة قصوراً في المقاربات الحاسوبية الحالية التي تتعامل مع الأمثال كظواهر لغوية معزولة عن سياقها الثقافي والتداولي، وتفتقر إلى آلية لقياس الحساسية السّياسيّة أو السّياق الدبلوماسي. وهذا ما يجعلها غير قابلة للتطبيق المباشر في المجال الدبلوماسي، حيث يتوقف نجاح التّرجمة على أكثر من مجرد دقة لغوية.

البعد الثّاني: دراسات التّرجمة الدّبلوماسيّة والتداول الثقافي

في المقابل، ركزت دراسات التّرجمة الدّبلوماسيّة على الأبعاد السّياسيّة والثّقافيّة لعملية النقل اللّغوي في السّياقات الرسمية، وقدمت تحليلات معمقة لتحديات التّرجمة في المحافل الدولية، لكنها ظلت - في غالبيتها - ضمن الإطار الوصفي التحليلي دون تقديم آليات منهجية قابلة للتطبيق العملي في لحظة التّرجمة الفوريّة.

ففي دراسة رائدة حول التّرجمة والصّراع، تؤكد Baker (2018) أن المترجم ليس مجرد ناقل سلبي، بل فاعل في تشكيل السرديات السّياسيّة، وأن اختياراته اللّغوية يمكن أن تعزز أو تقوض روايات معينة في سياقات الصراع. وهذا ينطبق بشكل خاص على الأمثال التي تحمل في طياتها سرديات ثقافية كاملة. ومع ذلك، تظل هذه الرؤى عند مستوى المبدأ النظري، دون تقديم إرشادات إجرائية للمترجم في لحظة الضغط الفوري.

وتقدم Schäffner (2012)في دراستها عن الوكلاء المجهولين في الخطاب السياسي المترجم تحليلاً مهماً لكيفية ضياع الفاعلية السّياسيّة في التّرجمة، وخصوصاً في نقل التعابير الثّقافيّة المكثّفة التي تحمل مواقف سياسيّة مضمرة. وتخلص إلى ضرورة أن يكون المترجم الدّبلوماسي "قارئاً ناقداً" للخطاب، ليس فقط من منظور لغوي، بل من منظور سياسي وثقافي. لكنها لا تقدم منهجية محددة لتحقيق هذا القراءة النقدية في ظل ضغط التّرجمة الفوريّة.

وتتناول Wang (2020)التّرجمة الدّبلوماسيّة كأداة لحل الصّراعات، وتؤكد أن جودة التّرجمة يمكن أن تؤثر في مسار المفاوضات الدولية، وأن المترجم الدبلوماسي يضطلع بدور "وسيط ثقافي" إلى جانب دوره اللّغوي. وتقدم الدّراسة نماذج تحليلية لسياقات دبلوماسية متنوعة، لكنها أيضاً تظل في الإطار الوصفي.

وتتخذ دراسة Thana (2026) منحى تطبيقياً أكثر عندما تحلل ترجمة المثل الصيني "解铃还须系铃人"(من علّق الجرس على رقبة النّمر هو من يرفعه) في الخطابات الدّبلوماسيّة الصّينية. وتصنف الباحثة التّرجمات إلى أربعة أشكال، وتقيّمها وفق معيار "المكافئة السّياسيّة" الذي يراعي البعد السّياسي والثّقافي. وتخلص إلى أن التّرجمة التي تحتفظ بالصّورة الاستعاريّة الكاملة ("على رقبة النمر") تحقق فهماً عابراً للثقافات أفضل مع الاحتفاظ بالمنطق المسؤولياتي، بينما تزيد التّرجمة المجرّدة من الوضوح الآني على حساب الإسقاط البلاغي. وهذه الدّراسة تمثل تقدماً ملحوظاً في ربط التّحليل التّرجمي بالسّياسة الدّبلوماسيّة، لكنها تبقى في الإطار التّحليلي لما حدث، ولا تقدم أداة تنبؤية أو معيارية لاتخاذ القرار التّرجمي في لحظته.

كذلك تتُوفّر دراسة كوريّة Cho, J. (2024) استراتيجيّات ترجمة الأمثال العربيّة والكوريّة في الخُطب الدّبلوماسيّة الكُورية في المحافل الدّولية، وتصنف الأمثال المستخدمة في 71خطاباً إلى خمسة مجالات مواضيعيّة، وتجد أن أكثر الأمثال العربيّة تداولاً كانت تلك المتعلقة بالصّداقة والكرم، وعلى رأسها

مثل "الرفيق قبل الطّريق" وتُوصي الدّراسة باستخدام أمثال مألوفة لدى الجمهور المستهدف عند ترجمة الأمثال العربية، واقتراح ترجمة حرفية أو استبدال أو ترجمة حرّة عند ترجمة الأمثال الكورية إلى العربيّة. وهذه النتائج، وإن كانت مفيدة، فإنها تبقى ضمن دائرة التّوصيات العامّة.

وتكمن الفجوة الأساسيّة في هذا البعد من الدّراسات في غياب أداة منهجيّة تُعالج التّحدي الرّئيسي في التّرجمة الدّبلوماسيّة الفوريّة: كيف يتخذ المترجم قراراً ترجمياً واعياً وحساساً في زمن لا يتجاوز بضع ثوانٍ؟ وكيف يمكن للمترجم أن يستوعب الأبعاد السّياسيّة والثّقافيّة المتشابكة في المثل، ويوازن بين الوضوح اللّغوي والحساسية الدّبلوماسيّة، في لحظة واحدة؟ هذه الأسئلة لا تجد إجابة عملية في الأدبيّات الحاليّة، مما يترك المترجم الفوري وحيداً أمام تعقيد الموقف، ويعتمد على حدسه وخبرته الشّخصية بدلاً من الاعتماد على إطار منهجي واضح.

البعد الثّالث: الذّكاء الاصطناعي التّوليدي والكفاءة الثّقافيّة

مع ظهور النّماذج اللّغوية الكبيرة كـGPT ، أبدى الباحثون اهتماماً متزايداً بقدرات هذه النّماذج في فهم وإنتاج اللّغة في سياقاتها الثّقافيّة المتنوعة .وتشير الأدبيّات الناشئة إلى تقدم ملموس، لكنها تكشف أيضاً عن فجوات معرفيّة عميقة عندما يتعلق الأمر بالأمثال والتّراث الشّعبي.

فقد أظهرت دراسة Liu وزملائها (2024) حول قدرة النّماذج اللّغوية متعددة اللغات على التّفكير بالأمثال في سياقات حواريّة أن هذه النّماذج "تعرف" عدداً محدوداً من الأمثال، وأن حفظ الأمثال لا يعني فهمها في السّياق، وأنها تواجه صعوبات كبيرة في التّفكير بالأمثال المجازية. كما كشفت الدّراسة عن "فجوة ثقافية" واضحة عندما يُطلب من النّماذج التّفكير بأمثال مترجمة من لغات أخرى. وقد طوّر الباحثون معيار MAPS الذي يضم أمثالاً من ست لغات (الإنجليزية، الألمانية، الروسية، البنغالية، الصينية، الإندونيسية) ويقيّم قدرة النّماذج على تفسير الأمثال في سياقات حوارية. وتؤكد هذه النتائج أن النّماذج اللّغوية الحاليّة، رغم تطورها، تفتقر إلى الفهم الثقافي العميق المطلوب للتّعامل مع الأمثال في السّياقات الدّبلوماسيّة الحسّاسة.

أما في الدّراسات السّعوديّة المعاصرة، فيمثل عمل Alshhre (2026) نقلة نوعيّة في دراسة الأمثال من منظور نقدي، إذ يقدم قراءة إيكولوجيّة نقديّة للأمثال السّعوديّة التي تتمحور حول المرأة، مستعيناً بتحليل الخطاب النقدي النّسوي والنّقد الإيكولوجي المادّي لتحليل 60 مثلاً من أرشيف الموسوعة الوطنية السّعوديّة. ويُظهر أن الخطاب الأمثالي يوظّف أشياء وعمليآت بيئية مألوفة (كالأطعمة، وأواني الطّهي، والآفات كالذباب والعقارب) لتطبيع الأدوار الجندريّة، مما يكشف عن "اقتصاد أخلاقي متناقض" يُعلي من شأن المرأة في بعض السّياقات مع تقييد حريتها في سياقات أخرى. وهذه الدّراسة، وإن كانت تستند إلى منهجيّة نقدية تحليلية لا إلى هندسة حاسوبية، فإنها تُبرز غنى المادة الأمثالية السّعوديّة وإمكانية استثمارها في تحليل الأنساق الثّقافيّة، مما يثري قاعدة المعرفة التي تستند إليها خوارزميّة هذه الدّراسة.

وتناولت دراسة آل بونيَّه (2024) اللّغة التوجيهية في أمثال الأحساء التقليديّة، محللةً 29 مثلاً وفق نظرية أفعال الكلام وتحليل الخطاب النقدي ونظرية الاستعارة المفهوميّة. وكشفت النّتائج عن توازن ثقافي بين استخدام الصّيغ الأمرية (58.6%) التي تحث على الحكمة والصّبر والعقلانية، والصّيغ النّهيية (41.4%)التي تفرض الاعتدال والحدود الاجتماعيّة. وأظهرت الدّراسة أن الاستعارات المستندة إلى الواقع البيئي للأحساء (كالرحلات والطين والأفران) تجعل القيم المجرّدة ملموسة وتُطبع رؤية عالمية يندمج فيها الفرد مع الجماعة. وهذا يؤكد، مرة أخرى، أن الأمثال ليست مجرد تعابير لغوية، بل أنظمة معرفيّة متكاملة تعكس العلاقة بين الإنسان وبيئته وقيمه الاجتماعيّة، وهو ما تتطلبه خوارزميّة هذه الدّراسة في بنائها للذاكرة الثّقافيّة.

وتُشير استعراضات حديثة لحقل التّرجمة الآلية (2024) إلى أن تحسين فهم السّياق الثقافي يظل أحد أكبر التّحديات التي تواجه النّماذج الحالية، حيث تُفقد التّعابير الاصطلاحية والفروق الثّقافيّة غالباً في التّرجمة بسبب افتقار النّماذج إلى الفهم السّياقي العميق. ويبرز هذا التحدي بشكل خاص في اللّغات منخفضة الموارد، حيث تكون البيانات التّدريبية الثّقافيّة محدودة، مما يجعل النّماذج أكثر عرضة لإنتاج ترجمات سطحية أو مشوهة.

موقع هذه الدّراسة: سدّ الفجوة الثّلاثية

تنطلق هذه الدّراسة من إدراك أن الفجوات الثّلاث سالفة الذّكر ليست منعزلة، بل هي أبعاد متكاملة لتحدٍ واحد: غياب إطار منهجيّ يدمج بين الدّقة الحاسوبيّة، والوعي الثّقافي، والحساسيّة الدّبلوماسيّة في نظام واحد قابل للتّطبيق في لحظة التّرجمة الفوريّة. وتسعى الدّراسة إلى سدّ هذه الفجوة من خلال تقديم نموذج هجين (Hybrid Model) يجمع بين:

1. **الحوسبة الدّقيقة للموروث الشّفوي السّعودي الشّامل،** المستند إلى الموسوعات المرجعيّة كعمل الجهيمان (1982) الذي وثّق عشرة آلاف مثل من جميع مناطق الجزيرة العربيّة، وإلى المعايير التّقييمية الحديثة كمعيار Absher الذي يغطي التّنوع اللّهجي السّعودي، مما يضمن تمثيلاً صادقاً وشاملاً للصوت الثقافي السّعودي.
2. **هندسة السّياق الدبلوماسي متعدد المتغيّرات،** المرتكزة إلى التحليلات السّياسيّة للخطاب الدبلوماسي (Baker, 2018; Schäffner, 2012; Wang, 2020) وإلى استراتيجيات التكافؤ السّياسي في التّرجمة (Thana, 2026)، والتي تتيح للخوارزمية تقييم حساسيّة الموقف الدّبلوماسي وتوجيه الخيارات التّرجمة وفقاً لذلك.

3. **الذّكاء التخاطبي الموجّه لغرض سياسي-ثقافي محدّد،** المستفيد من دراسات الكفاءة الثّقافيّة للنّماذج اللّغوية (Liu et al., 2024; Kalhor & Bahrak, 2026)ومن التّحليلات النقدية للأمثال كأنظمة معرفيّة وأدوات للحوكمة الاجتماعيّة (Alshhre, 2026; Al-Bohnayyah, 2024)، مما يمكّن الخوارزميّة من إنتاج ترجمات ليست صحيحة لغوياً فحسب، بل واعية سياسياً وحسّاسة ثقافياً.

وبناءً على هذا التّوليف، تقدم الدّراسة تصوراً لخوارزميّة "كاشف الأمثال السّعوديّة "التي لا تكتفي بدور المُعرّف الآلي، بل تضطلع بوظيفة "المهيئ الثّقافي الذّكي (The Intelligent Cultural Preprocessor) "الذي يسبق عمل المترجم البشري، مقدماً له تشخيصاً دقيقاً للموقف الترجُمي، وتحليلاً سياقياً دبلوماسياً متعدد الأبعاد، وحزماً استراتيجيّة من الخيارات الموزونة التي تراعي التنوع الجغرافي، والحساسية السّياسيّة، والأصالة الثّقافيّة. وهي بذلك تملأ الفجوة التي تركتها الدّراسات السّابقة، وتؤسس لنموذج جديد في التّرجمة الدّبلوماسيّة الفوريّة، يحوّل الموروث الشّفوي السّعودي من تحدٍ في التّمثيل إلى أداة للقوة النّاعمة والوضوح الاستراتيجي.

3.المنهجيّة: هندسة الذّاكرة الشّفوية إلى نظام ذكي

تعتمد الدّراسة على منهجيّة هندسة النُّظم الثّقافيّة-اللّغوية الشّاملة(Comprehensive Cultural-Linguistic Systems Engineering) ، وتنفذ عبر المراحل التّالية:

1.3 الجمع الإثنولغوي الميداني (التّأسيس الثّقافي)

تنظيم حملات مسح ميداني شامل لجمع الأمثال الشّعبية من جميع المناطق الإداريّة الثلاثة عشرة للمملكة، بالتّعاون مع وزارة الثّقافة والمركز الوطني للوثائق والمحفوظات، والاستناد إلى الموسوعات المرجعيّة كعمل الجهيمان (1982) الذي يعد مرجعاً رئيسياً في هذا المجال.

توثيق الأمثال في سياقات استخدامها الطبيعية، وتسجيل المتغيرات اللّهجوية للمثل الواحد (فمثلاً: "اللي ما يِدْري عن الصقر يشويه" في بعض لهجات الحجاز، مقابل "اللي ما يعرف الصّقر يشويه" في نجد، مع توثيق الاختلافات الدقيقة في النطق والدلالة).

العمل مع حملة التّراث (الرّواة، الكبار) ومخصّصي التّراث غير المادّي بالتعاون مع الجهات الرسمية، وتسجيل الأمثال النادّرة كتلك التي وثقها الجهيمان مثل "ليس كل المدوّر كعك" الذي يعبر عن الطمع المتواصل من خير متكرر، و"يقّطف العشب لخروف ميّت" الذي يُضرب للدّلالة على عدم الجدوى والنّفع.

2.3 التّحليل العرفاني مُتعدّد المسارات (استنباط النّماذج)

استخراج الثّوابت العرفانيّة المشتركة بين جميع مناطق المملكة (كقيم الكرم، والشجاعة، والحكمة، والصبر، والتسامح، والتّعاون). تحليل الخصوصيّات الإقليميّة وربطها بالسّياق الجغرافي-التاريخي، فمثل "البحر ما يغرق إلا صاحبه" يعكس الأحسائي تجربة الغوص، بينما يعكس مثل "شجر العرفط ما يسند بعضه" العسيري بيئة الجبال، ومثل "الغيْمة ما تهمل أرض" يعكس البيئة الزراعية في عسير وارتباطها بالمطر والخصب.

بناء خريطة عرفانيّة شاملة تظهر توزع القيم والنّماذج الفكريّة عبر المناطق، وتشكل وقود الذّاكرة الثّقافيّة للخوارزميّة. تُصنف الأمثال وفق دلالاتها العرفانيّة إلى مجموعات: أمثال تعبر عن الحكمة العملية (كـ"مد رجلك على قد لحافك")، وأمثال تعبر عن القيم الاجتماعيّة (كـ"الجار قبل الدار" و"الجار ولو جار")، وأمثال تعبر عن العدالة الكونية (كـ"كل ساقٍ سينسقى بما سقى")، وأمثال تعبر عن النّقد الاجتماعي (كـ"اللي ما يطول العنب حامض عنه يقول" الذي يُضرب لمن يذم شيئاً عجز عن الوصول إليه)، وأمثال تعبر عن العلاقات الإنسانية (كـ"جبتك عون صرت لي فرعون").

3.3 النمذجة السّياقية الدّبلوماسيّة المركّبة

بناء مصفوفة سياقية مركبة تزن عدداً من المتغيّرات في لحظة التّرجمة: (أ) مستوى الحدث (قمة، مفاوضات، خطاب عام)، (ب) متّجه العلاقة الثّنائيّة (من التّوتّر الشّديد إلى التّحالف الكامل)، (ج) سلطة المتحدّث ومشروعيته، (د) طبيعة الجمهور المستهدف (رسمي، إعلامي، عام)، (هـ) حساسيّة الموضوع المطروح، (و) تاريخ العلاقات بين الأطراف المتحاورة.

تنتج عن المصفوفة قيمة رقمية نسميها "معامل التّرجمة الآمنة Safe Translation Coefficient) "–(STC ، تحدّد مدى جرأة الخوارزميّة في الحفاظ على النّص الأصلي أو التّلطف به. ففي السّياقات الشّديدة الحساسيّة (كالأزمات الدّولية) يكون المعامل منخفضاً، مما يدفع الخوارزميّة إلى اختيار مسارات التلطف أو التكافؤ الوظيفي، بينما في السّياقات التّعاونية (كالقمم التّنموية) يكون المعامل مرتفعاً، مما يسمح بالحفاظ على الصّورة الثّقافيّة الأصيلة مع شرح موجز.

4.3 التّصميم الخوارزمي متعدّد الطّبقات

طبقة الاكتشاف الضّبابي :تستخدم مطابقة ضبابية (Fuzzy Matching) وتعلماً آلياً للتعرف إلى الأمثال حتى مع تحريف بسيط في النّطق أو السّياق. وتشمل قدرة على التّعرّف إلى المتغيرات اللّهجوية المختلفة للمثل الواحد، كما وردت في موسوعة الجهيمان التي وثقت التّنوع اللّهجي الثّري في جزيرة العرب.

طبقة التّشخيص الّثقافي والجغرافي :تربط المثل المكتشف بالنموذج العرفاني المستخرج، ومنطقته الجغرافية، ومعامل حساسيته المسبق. فمثلاً، يتم تصنيف مثل "عقرب تبن" كعالي الحساسية نظراً لدلالاته السّياسيّة في الغدر والخيانة، بينما يصنف مثل "كل تأخيرة فيها خيرة" كمنخفض الحساسية نظراً لطبيعته المتفائلة والمحايدة.

طبقة التّوليد الاستراتيجي الثّلاثي :تولد ثلاثة مسارات ترجميّة رئيسية لكل مثل، موافقة لقيمة الـ:STC

- **مسار الحفاظ :**يحافظ على الصّورة الثّقافيّة الأصلية مع شرح موجز إذا لزم الأمر. مثال: "كما نقول في نجد: 'عقرب تبن' ــ أي عدو لا يُرى يُباغتك بالأذى ــ فإننا ننبه إلى خطورة العداوات الخفية في هذا الموقف."
- **مسار التكافؤ الوظيفي :**يستبدل المثل بمكافئ ثقافي غربي مفهوم وذي دلالة مشابهة. فمثلاً، يكافئ مثل "اليد الواحدة لا تصفق" بالمثل الإنجليزي "It takes two to tango"أو "No man is an island"، ومثل "إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب" يكافئ "Speech is silver, silence is golden".
- **مسار التّلطف :**يخفّف من حدّة المثل أو يجرده إلى فكرته الأساسيّة إذا كان السّياق حساساً جداً، كما في حالة مثل "جبتك عون صرت لي فرعون" الذي قد يترجم إلى "A helper turned into a dominator" بدلاً من ترجمة حرفيّة تحمل دلالات تاريخية ودينية حساسة.

5.3 التّحقّق عبر المحاكاة والخبرة

اختبار النّموذج الأولي عبر محاكاة سيناريوهات دبلوماسية افتراضية متنوعة، وتقييم مخرجات الخوارزميّة من قبل لجنة مشكلة من المترجمين الدبلوماسيين الخبراء، ومحللي الخطاب السياسي، وعلماء اللّغة والثقافة .(Al-Refai, 2023) تشمل سيناريوهات الاختبار: قمم دولية، مفاوضات ثنائية، بيانات صحفية، خطابات في محافل الأمم المتحدة، ردود على استفهامات إعلامية، وغيرها من السّياقات التي ترد فيها الأمثال بشكل طبيعي.

يتمّ قياس أداء الخوارزميّة عبر ثلاثة معايير رئيسيّة: (أ) دقة الاكتشاف، أي نسبة التعرف الصحيح إلى الأمثال في النّصوص، (ب) ملاءمة الخيارات الترجُمية المقترحة لسياق الموقف، (ج) سرعة الاستجابة في ظل ضغط التّرجمة الفوريّة ،بحيث لا تتجاوز مدة المعالجة 2-3 ثوانٍ ليكون النّظام قابلاً للاستخدام في التّرجمة الفوريّة الحيّة.

4.التّطبيقات: تشريح العمليّة في ضوء التّنوع الجغرافي

لتجسيد آلية عمل الخوارزميّة المقترحة في وضعها الشّامل، نعرض تشريحاً معمّقاً لثمانية سيناريوهات تستند إلى أمثال من مناطق مختلفة من المملكة، معتمدين على ثروة الأمثال التي وثقها الجهيمان (1982) في موسوعته التي ضمت قرابة عشرة آلاف مثل موزعة على عشرة أجزاء، ومصنفة حسب مناطق الجزيرة العربية ولهجاتها المتنوعة.

السّيناريو الأوّل (من الجنوب ـ عسير): "الغيْمة ما تهمل أرض" ــ سيناريو التّضامن الدولي والعدالة في التّوزيع

المثل :مثل عسيري يعني أن المطر (الخير) لا يغاضب أرضاً فيهملها، بل يعم جميع الأراضي. يعكس هذا المثل القيم الزّراعية والبيئية لمنطقة عسير الغنيّة بالأمطار والوديان، ويحمل في طياته فلسفة العدالة والتّضامن الاجتماعي.

السّياق الدبلوماسي :خطاب لمسؤول سعودي في قمة دولية حول التّعاون في مجال الأمن الغذائي أو التّغير المناخي، حيث يسعى المسؤول إلى التأكيد على التزام المملكة بالعدالة في توزيع المساعدات التّنموية والدّعم الإنساني.

عمل الخوارزميّة:

الاكتشاف والّتشخيص :تتعرف الخوارزميّة إلى المثل من قاعدتها الشاملة، وتستنتج معناه العرفاني ("العدالة في توزيع الخير والتضامن الجماعي"). تحلل السّياق: حدث تعاوني عالمي(STC 8+) ، فتحدد أن الحفاظ على الرّوح الثّقافيّة ممكن بلا خطر. وتلاحظ الخوارزميّة أن للمثل نظائر في مناطق أخرى، مما يعزّز قيمته كرمز وطني موحّد يعبّر عن التآلف الثقافي الدّاخلي للمملكة.

التوليد والإثراء:

- **خيار الحفاظ (موصى به) :** "As our farmers in the highlands of Asir wisely say: 'No cloud neglects any land' — a principle that guides our vision for equitable international cooperation and shared global responsibility."
- **خيار التكافؤ الوظيفي:** "A rising tide lifts all boats."
- **خيار التلطف (بديل) :** "We believe in fairness and shared prosperity for all nations."
- **إثراء ثقافي تلقائي :** تضيف الخوارزميّة تنبيهاً للمترجم: "لهذا المثل نظير في الثقافة الحجازية يقول: 'الخير يا عم الجميع'، وفي نجد: 'الرحمة نزلت للعامة'، وفي المنطقة الشرقية: 'البحر يسقي الجميع'." وهذا التنوع الإقليمي يغني التّرجمة ويظهر عمق التّراث السعودي وتماسكه الداخلي.

القيمة المضافة : لا تقتصر التّرجمة على نقل المعنى، بل تكشف للعالم عن التآلف الثقافي الداخلي للمملكة، وكيف أن قيم التضامن متأصلة في جميع أنحائها، مما يعزز صورة المملكة كدولة متماسكة ومتضامنة على المستوى الدّولي.

السّيناريو الثاني (من الغرب ـ الحجاز): "التّاجر إذا ما باع، شتم" ـ سيناريو المنافسة العالمية والنّزاهة التّجارية

المثل : مثل حجازي تاريخي يعني أن التّاجر اليائس الذي لا يستطيع بيع سلعته يلجأ إلى سبّ منافسيه. وهو يعكس أخلاقيات السوق في مكة وجدة التاريخيتين كمحطتين تجاريتين عالميتين.

السّياق الدبلوماسي : ردّ سعودي على اتّهامات بمنافسة غير نزيهة في منّظمة التّجارة العالميّة أو محفل اقتصادي دولي.

عمل الخوارزميّة:

التشخيص : تحلّل الخوارزميّة المثل ("المنافسة غير النزيهة دليل اليأس والضّعف") .الحساسيّة: عالية (اتهام مضمر). السّياق: جلسة دفاع .(STC 3-) فتحكم بأن الخيار ينبغي أن يكون حازماً، ولكنه محفوف بالأدب الدّبلوماسي.

التوليد:

- **خيار دبلوماسي حازم (موصى به) :** "We believe in competing on merit and quality. The old merchants of Jeddah, a historic crossroads of global trade, had a saying: 'When a trader cannot sell, he turns to slander.' We choose to sell, not to slander."
- **خيار التكافؤ الوظيفي:** "Those who cannot compete fairly often resort to unfounded accusations."
- **خيار التّلطف (بديل) :** "Unfounded accusations often reflect a lack of confidence in one's own competitive capabilities."
- **التأطير التآريخي :** توضح الخوارزميّة أن هذا المثل يعكس أخلاقيات السّوق في مكّة وجدّة التاريخيتين كمحطتين تجاريتين عالميتين، معززة مشروعية الموقف السّعودي بعمقه التآريخي.

القيمة المضافة : تستخدم الخوارزميّة المثل للربط بين الحكمة الشّعبية والموقف الدبلوماسي الحديث، مقدمة السّعوديّة ليس كدولة نفطية فحسب، بل كوريثة لتجارة عالمية عتيقة تعرف أدب المنافسة وأخلاقيات السوق.

السّيناريو الثالث (من الوسط ـ نجد): "ضاقت به الوسيعة" ـ سيناريو الأزمة الدّولية وتعقيد الموقف

المثل : مثل نجدي، والوسيعة: الدنيا. يُضرب للمشكلة العسيرة التي تضيق بصاحبها حتى وهي في سعة الدنيا.

السّياق الدبلوماسي : تحليل سعودي في جلسة مجلس الأمن لأزمة إنسانية معقدة، يوضح فيه المتحدث عسرة الحلول وتعقيد الموقف الإنساني.

عمل الخوارزميّة:

التشخيص : معنى المثل ("إحاطة المحنة وانعدام المخرج"). الحساسية: متوسطة (وصف موقف، وليس هجوماً). السّياق: محفل دولي رسمي جداً (STC متوسط). تحدد الخوارزميّة أن الكفاءة الوظيفية هنا أفضل من التّرجمة الحرفيّة.

الّتوليد:

- **خيار التكافؤ الوظيفي (موصى به) :** "They find themselves in an impossible situation, with their back against the wall."
- **خيار الحفاظ (بديل) :** "As we say in Najd: 'The vast world has become tight for him' — describing this state of being trapped with no way out."
- **خيار التلطف (بديل) :** "The situation has reached an impasse with no easy solution in sight."

القيمة المضافة :تقترح الخوارزميّة الخيار الأكثر وضوحاً وإيماء للجمهور الدّولي، مع الحفاظ على بديل ثقافي أصيل للتأكيد على جدية وعمق الوصف، مما يجمع بين الوضوح الدّبلوماسي والأصالة الثّقافيّة.

السّيناريو الرابع (من الشمال ـ حائل): "جبتك عون صرت لي فرعون" ـ سيناريو العلاقات الثّنائية وتحوّل المساعدات إلى سيطرة

المثل :مثل من شمال المملكة (منطقة حائل)، يُضرب لمن يُرجى منه المساعدة فيصبح مصدر إزعاج أو سيطرة، أو لمن يستغل موقف المساعدة للتفوق على المستفيد.

السّياق الدبلوماسي :رد دبلوماسي سعودي في سياق تحذيري لدولة صديقة أو جهة مانحة، حيث يشير المتحدث إلى أن بعض أشكال المساعدة قد تتحول إلى أدوات سيطرة وهيمنة.

عمل الخوارزميّة:

التشخيص :تستخلص الخوارزميّة المعنى العرفاني ("استغلال موقف القوة والمساعدة للهيمنة والسيطرة"). حساسية المثل: عالية جداً (STC-7) لأنه يحمل اتّهاماً مباشراً بالاستغلال السيّاسي. السّياق: رد دبلوماسي في علاقات ثنائية حساسة.

الّتوليد:

- **خيار التلطف (موصى به) :** "We must be cautious that well-intentioned assistance does not evolve into unintended domination, as the old wisdom warns against helpers who become overlords."
- **خيار التكافؤ الوظيفي :** "Beware the rescuer who becomes the ruler."
- **خيار الحفاظ (بديل، مع شرح ثقافي) :** "An old saying from northern Arabia — 'I brought you as help, but you became Pharaoh to me' — reminds us that even good intentions can be overshadowed by a desire for control."
- **التأطير الثقافي :**تقدم الخوارزميّة إثراءً تاريخياً يذكر بأن المثل يعكس تجارب القبائل في منطقة حائل حيث كانت التحالفات الهشة تتحول أحياناً إلى علاقات هيمنة.

القيمة المضافة :تتيح الخوارزميّة للمترجم التعامل بحساسية بالغة مع مثل يحمل اتهاماً سياسياً صريحاً، مع الحفاظ على قوته البلاغية من خلال التلطف الدبلوماسي دون فقدان جوهر الرّسالة.

السّيناريو الخامس (من الجنوب ـ أبها): "يحش العشب لخروف ميّت" ـ سيناريو الجدوى والاستماع في الحوار الدولي

المثل :مثل من الجنوب السعودي (أبها)، يُضرب للدلالة على عدم الجدوى والنفع في نصيحة من لا يسمعك، أو في المخاطبة التي لا تجد آذاناً مصغية.

السّياق الدبلوماسي :تصريح سعودي حول مفاوضات متعثرة مع طرف لا يبدي استجابة جدية، أو حول مبادرة سلام لم تجد آذاناً صاغية.

عمل الخوارزميّة:

التشخيص :المعنى العرفاني ("عدم الجدوى في مخاطبة غير المستمع، أو إضاعة الجهد على غير أهله"). الحساسية: متوسطة إلى عالية (STC-4)لأنها تشير إلى فشل الحوار. السّياق: مفاوضات أو مبادرة سلام.

الّتوليد:

- **خيار التّكافؤ الوظيفي (موصى به)**: "It is futile to offer counsel to those who will not listen."
- **خيار الحفاظ (مع شرح)**: "As they say in the southern highlands of Abha: 'There is no point in cutting grass for a dead lamb' — a reminder that dialogue is only meaningful when there are ears willing to hear."
- **خيار التّلطف (بديل)**: "We remain open to dialogue, but our efforts must find a receptive partner."

القيمة المضافة: يحول المثل الإحباط الدبلوماسي إلى حكمة شعبية تخلد موقفاً عربياً أصيلاً من جدوى الحوار، مع إبقاء الباب مفتوحاً للاستمرار في المحاولة.

السّيناريو السادس (من الوسط ـ نجد والقصيم): "العود ما يشتعل بلا أخوه" ـ سيناريو التّعاون الجماعي وبناء التّحالفات

المثل: مثل نجدي، يُضرب للدلالة على أن التّعاون ضروري لإنجاح أي عمل، وأن الفرد بمفرده لا يقدر على تحقيق ما يريده.

السّياق الدّبلوماسي: دعوة سعوديّة لتشكيل تحالف دولي لمواجهة تحدٍ مشترك، كالأمن السّيبراني أو الإرهاب أو الأزمات الصحيّة.

عمل الخوارزميّة:

التشخيص: المعنى العرفاني ("التعاون والاعتماد المتبادل لإنجاز الأهداف المشتركة") .الحساسية: منخفضة (دعوة للتعاون). السّياق: قمة أو مؤتمر (+9 STC).

التوليد:

- **خيار الحفاظ (موصى به)**: "As we say in the heart of Arabia: 'One piece of wood cannot ignite without its companion' — reminding us that no nation stands alone in facing today's global challenges."
- **خيار التكافؤ الوظيفي**: "It takes two to tango." أو: "Alone we can do so little; together we can do so much."
- **خيار التلطف (بديل)**: "International cooperation is the only path to meaningful progress."

القيمة المضافة: تبرز الخوارزميّة قيمة التضامن القبلي والاجتماعي التي تميز الثّقافة السّعوديّة، وتوظفها في بناء دعوة للتحالفات الدولية العادلة.

السّيناريو السّابع (من الغرب ـ الحجاز): "ليس كل مدوّر كعك" ـ سيناريو الطّمع والجشع في الشّراكات الدّولية

المثل: مثل حجازي يُضرب لمن يطلب المزيد من الخير الذي يتجدد، ويشير إلى الطّمع المتواصل.

السّياق الدبلوماسي: رد سعودي في مفاوضات اقتصادية حيث يطلب الطرف الآخر مزيداً من التّنازلات رغم تلبية جزء كبير من مطالبه.

عمل الخوارزميّة:

التشخيص: المعنى العرفاني ("الطمع في المزيد بعد الحصول على النصيب، وعدم الاكتفاء"). الحساسية: عالية (STC-5)لأنها تحمل نقداً ضمنياً للطرف الآخر. السّياق: مفاوضات اقتصادية.

التوليد:

- **خيار التكافؤ الوظيفي (موصى به)**: "Enough is enough" أو: "There is a limit to every demand."
- **خيار الحفاظ (مع شرح)**: "An old Hijazi proverb says: 'Not everything that goes around is a round cake' — meaning that not every demand merits an equal response."
- **خيار التلطف (بديل)**: "We believe that negotiations should be based on mutual respect and reasonable expectations."

القيمة المضافة: يترجم المثل النقد الاجتماعي الحجازي إلى أداة دبلوماسيّة راقية للحفاظ على التّوازن في المفاوضات دون إغلاق الأبواب.

السّيناريو الثامن (من الشمال ـ تبوك): "الجار ولو جار" ـ سيناريو الّتسامح والدّبلوماسيّة مع الخصوم

المثل :مثل من منطقة تبوك، يُضرب للدلالة على التّسامح وضبط النّفس في العلاقات الاجتماعية، حتى مع من يسيء إلينا.

السّياق الدبلوماسي :خطاب سعودي عن سياسة التسامح في العلاقات الدّولية مع دول متوترة العلاقات.

عمل الخوارزميّة:

*التشخيص :*المعنى العرفاني ("التسامح وضبط النفس في التعامل مع الآخرين، حتى عند الإساءة"). الحساسية: عالية (ترتبط بسياسة خارجية حساسة). السّياق: خطاب حول حسن الجوار(STC-2)

التّوليد :

- **خيار الحفاظ (مع إطار دبلوماسي) :** "A well-known saying from northern Arabia teaches: 'Endure the neighbor, even if he wrongs you' — which reflects the Saudi commitment to patience and tolerance in international relations."
- **خيار التكافؤ الوظيفي :** "Tolerance is the best policy" أو"Good fences make good neighbors."
- **خيار التلطف (بديل) :** "We remain committed to building bridges of understanding even with those who differ from us."

القيمة المضافة :يقدم المثل المملكة كدولة تتبنى الحكمة والتسامح في صراعها السياسي، مع إبراز الطابع الإنساني للسياسة السّعوديّة القائمة على ضبط النفس.

السّيناريو التاسع (من نجد والقصيم): "اللّي ما يعرف الصّقر يشويه" ـ سيناريو التّقدير العميق قبل الحكم

المثل :مثل سعودي عام، يُضرب للحث على المعرفة العميقة قبل اتخاذ قرارات مصيرية، أو لإدانة الحكم السطحي على الأشياء الثمينة.

السّياق الدبلوماسي :في جلسة نقاش دولية حول فهم الثقافات الأخرى، أو في خطاب يدعو إلى الدّراسة العميقة للقضايا قبل إصدار الأحكام.

عمل الخوارزميّة:

*التشخيص :*المعنى العرفاني ("سوء تقدير القيمة بسبب الجهل"). الحساسية: متوسطة. السّياق: نقاش ثقافي أو سياسي.(STC +6)

ألتوليد :

- **خيار الحفاظ (موصى به) :** "As we say in Saudi Arabia: 'He who does not recognize a falcon will roast it' — emphasizing the importance of deeper understanding before making judgments."
- **خيار التكافؤ الوظيفي :** "Never judge a book by its cover."
- **خيار التلطف (بديل) :** "Proper understanding requires deeper knowledge of what lies beneath the surface."

القيمة المضافة :تؤكد الخوارزميّة على البعد الثقافي للمثل كدعوة إلى التعمق في فهم الآخر، مما يخدم الحوار الثقافي الدولي.

السّيناريو العاشر (من نجد): "من فاته الطعام يقول أكلت ومن فاته الكلام يقول سمعت" ـ سيناريو الدّبلوماسيّة في التّفاوض الجماعي

المثل :مثل نجدي يُضرب لمن يتحدث عما لم يشهده أو يختلق المواقف لتبرير حضوره الغائب.

السّياق الدّبلوماسي :خلال اجتماعات دولية، يظهر طرف يتحدث عنها وكأنه حضرها، رغم تغيبه الفعلي.

عمل الخوارزميّة:

التشخيص:المعنى العرفاني ("التحدث عما لم تشهده والادعاء بالحضور"). الحساسية :متوسطة إلى عالية .(STC -3) السّياق: اجتماعات دبلوماسية أو تصريحات صحفية.

التّوليد:

- **خيار التكافؤ الوظيفي (موصى به) :** "He who missed the meeting speaks as if he was there."
- **خيار الحفاظ (مع شرح) :** "A Najdi saying warns: 'He who missed the meal says: I ate; and he who missed the speech says: I heard' — a reminder that those who were absent should not speak for those who were present."
- **خيار التلطف (بديل) :** "We value the contributions of all, especially those who were part of the actual negotiations."

القيمة المضافة :يخدم المثل في ضبط أخلاقيات الحوار الدّبلوماسي، ومنع ادعاءات الحضور أو التّحدث بلسان الغائبين.

السّيناريو الحادي عشر (من عسير): "عقرب تبن" ـ سيناريو التنبيه إلى الخصوم الخفيين

المثل :مثل من منطقة عسير، يُضرب للدلالة على الغادر المندس الذي يلسعك دون أن تراه، وهو تنبيه إلى خطر الأعداء المختبئين.

السّياق الدبلوماسي :إشارة سعودية في كلمة مغلقة أو تصريح خفي إلى خطر تدخلات خارجية غير مباشرة.

عمل الخوارزميّة:

التشخيص:المعنى العرفاني ("الغدر الخفي والخطر القادم من حيث لا تحتسب"). الحساسية: عالية جداً .(STC -8) السّياق: خطاب أمني أو سياسي حساس.

التوليد:

- **خيار التكافؤ الوظيفي (موصى به) :** "A hidden enemy is the most dangerous kind."
- **خيار الحفاظ (مع تحذير) :** "A wise saying from Asir compares hidden threats to a 'scorpion under straw' — a warning that the most serious dangers often come from the least expected sources."
- **خيار التلطف (بديل) :** "We must remain vigilant against all forms of interference, whether overt or covert."

القيمة المضافة :يضبط المثل التنبيه إلى الخطر الخفي بأسلوب حكيم وسهل التّرجمة دون فقدان الحدة، مع إبراز مكانة عسير كمنبع للحكمة الجنوبية السّعوديّة.

السّيناريو الثّاني عشر (من نجد): "غمّاز اللّيل" ـ سيناريو النّقد غير المجدي في السّياسة الدّولية

المثل :مثل نجدي يُضرب للدلالة على من يقوم بفعل فارغ دون نتيجة، أو بدون أن يراه الآخر.

السّياق الدّبلوماسي :عند إشارة إلى سياسة خارجية غير مؤثرة أو محاولات إعلامية غير مجدية.

عمل الخوارزميّة:

التشخيص:المعنى العرفاني ("الفعل غير المجدي أو العمل دون متابعة وتأثير"). الحساسية: متوسطة .(STC -3) السّياق: نقد سياسات غير مجدية.

التّوليد:

- **خيار التكافؤ الوظيفي (موصى به) :** "Actions that go unnoticed yield no results."
- **خيار الحفاظ (مع شرح) :** "A well-known saying from Najd compares empty efforts to one who 'winks in the dark' — a metaphor for actions that produce no effect and are unseen by others."

- **خيار التلطف (بديل)**"It is important that our efforts are visible and impactful." **:**

القيمة المضافة :يساعد المثل في توجيه النقد الدبلوماسي بأسلوب غير مباشر، مع إبراز دعوة واضحة إلى العمل الفعال والجاد.

الجدول الموجز لخيارات التّرجمة للأمثال المستخدمة في السّيناريوهات:

الخيار المفضل	التّرجمة **الحرفية**/الدّبلوماسيّة **المقترحة**	**المثل بالعربية**
الحفاظ مع شرح	No cloud neglects any land	**الغيْمة ما تهمل أرض**
الحفاظ مع إطار تاريخي	When a trader cannot sell, he turns to slander	**التاجر إذا ما باع شتم**
التكافؤ الوظيفي	The vast world became tight for him	**ضاقت به الوسيعة**
التلطف مع شرح	I brought you as help, but you became Pharaoh to me	**جبتك عون صرت لي فرعون**
التكافؤ الوظيفي	There is no point in cutting grass for a dead lamb	**يحش العشب لخروف ميت**
الحفاظ مع شرح	One piece of wood cannot ignite without its companion	**العود ما يشتعل بلا أخوه**
التكافؤ الوظيفي	Not everything that goes around is a round cake	**ليس كل المدور كعك**
الحفاظ مع إطار دبلوماسي	Endure the neighbor, even if he wrongs you	**الجار ولو جار**
الحفاظ مع شرح	He who does not recognize a falcon will roast it	**اللي ما يعرف الصقر يشويه**
التكافؤ الوظيفي	He who missed the meal says: I ate	**من فاته الطعام يقول أكلت...**
التكافؤ الوظيفي	A scorpion under straw	**عقرب تبن**
التكافؤ الوظيفي	One who winks in the dark	**غماز الليل**
الحفاظ مع شرح	One hand does not clap	**يد واحدة لا تصفق**
الحفاظ مع شرح	Each waterer shall be watered with what he gave	**كل ساق سينسقى بما سقى**
الحفاظ مع شرح	Stretch your foot to the size of your blanket	**مد رجلك على قد لحافك**

ملخص تحليلي للسّيناريوهات:

تؤكد هذه السّيناريوهات على قدرة الخوارزميّة على:

1. **التكيف مع التّنوع الجغرافي :**فلكل منطقة خصوصيتها الثّقافيّة التي تعكس بيئتها وتاريخها الاقتصادي، من صحراء نجد إلى بحار الشرق وجبال عسير وتاريخ الحجاز التجاري والزراعي.
2. **مراعاة الحساسية السّياقية :**فمعامل التّرجمة الآمنة (STC) يتغير بحسب السّياق السياسي والدبلوماسي للموقف، مما يوفر حزماً متعددة من الخيارات تتناسب مع درجة الحساسية المطلوبة بدرجة الزيادة أو النقصان حسب مسافة الأمان في كل مثل.
3. **إثراء التّرجمة الثّقافيّة :**حيث لا تقتصر التّرجمة على النقل اللّغوي، بل تتضمن شروحات ثقافية وتاريخية وغنية بالمراجع، مما يعمق الفهم الدولي للتراث السعودي.
4. **توسيع دائرة الاستخدام الدبلوماسي :**من خطابات القمم والمؤتمرات إلى المفاوضات السرية والمقابلات الإعلامية، وصولاً إلى التعامل مع الأزمات والمنافسات الدولية.

إن توظيف الخوارزميّة لأنماط متعددة من الأمثال السّعوديّة الشّعبية، كما وردت في موسوعة الجهيمان التي ضمت عشرة آلاف مثل، يُبرز غنى الذاكرة الشفوية السّعوديّة وقدرتها على الإفادة في السّياقات الدّبلوماسيّة الأكثر تعقيداً، ويجعل من المثل الشّعبي أداة حضارية وليس مجرد زينة بلاغية عابرة.

5. النّتائج المتوقعة والتصورات المستقبلية: من النموذج النظري إلى التأثير الاستراتيجي

تمثل النّتائج المتوقعة لهذه الدّراسة أكثر من مجرد مخرجات تقنية أو أكاديمية؛ إنها تشكل نقلة نوعية في كيفية تعامل الدول مع تراثها الشفوي في المحافل الدولية، وتؤسس لنموذج جديد في العلاقة بين الذاكرة الثّقافيّة والذكاء الاصطناعي والدّبلوماسيّة. وفيما يلي عرض موسع ومنظم لهذه النتائج، متدرجاً من المنجزات النظرية والتقنية المباشرة إلى الآثار الاستراتيجية بعيدة المدى، مع تقديم تصورات مستقبلية طموحة تتجاوز الإطار السعودي إلى آفاق دوليّة أوسع.

أوّلاً: المَخرجات النّظرية والمفاهيميّة

1.1. تأسيس مفهوم "التهيئة الثّقافيّة الفوريّة" (Instant Cultural Preprocessing)

تمثل هذه الدّراسة أول محاولة منهجية لتقديم مفهوم "التهيئة الثّقافيّة الفوريّة "كمرحلة إلزامية جديدة في عملية التّرجمة الدّبلوماسيّة الحساسة، تسبق وتؤطر عمل المترجم البشري. يتجاوز هذا المفهوم النّماذج التقليدية التي تتعامل مع التّرجمة كعملية لغوية بحتة، إلى رؤية التّرجمة كعملية ثقافية-سياسية متكاملة تحدث في زمن آني .(Schäffner, 2012; Baker, 2018) ويكمن الابتكار النظري في ثلاثة مستويات:

أولاً :إعادة تعريف دور المترجم الفوري من "ناقل للكلمات" إلى "منفذ استراتيجي للرسائل الثّقافيّة"، حيث لا يكون قراره الترجمي مبنيّاً على الكفاءة اللّغوية وحدها، بل على قراءة مركبة للمتغيرات السّياقية والدّبلوماسيّة، مدعومة بأداة ذكية تقدم له تشخيصاً موضوعياً للموقف.

ثانياً :ترسيخ فكرة أن التّرجمة الدّبلوماسيّة ليست عملية منفصلة عن السّياق السياسي، بل هي جزء من هندسة الرسالة الدولية للدولة، وأن "فعل التّرجمة" هو في جوهره "فعل سياسي" يتطلب وعياً استراتيجياً، لا مجرد كفاءة تقنية.(Wang, 2020)

ثالثاً :تقديم إطار نظري يجمع بين ثلاثة تخصصات كانت منعزلة سابقاً - حوسبة اللّغة الطبيعية، ودراسات التّرجمة، والدراسات الدّبلوماسيّة - في نموذج تكاملي يفتح آفاقاً جديدة للبحث في الذكاء الاصطناعي الثقافي والسياسي.

2.1. إعادة تعريف العلاقة بين الأمثال والسّلطة الرّمزية في الخطاب الدّولي

تقدم الدّراسة قراءة جديدة للأمثال الشّعبية بوصفها ليست مجرد تراث ثقافي، بل أدوات للسلطة الرمزية والنفوذ البلاغي في الفضاء الدولي. وتؤسس لفكرة أن التّرجمة الصحيحة للأمثال ليست عملاً تقنياً، بل هي عمل سيادي يحمي الهوية الثّقافيّة للدولة ويعزز قدرتها على التّأثير في تشكيل المعنى في المحافل الدولية. وتفتح هذه الرؤية الباب أمام إعادة النظر في مفهوم "القوة النّاعمة (Soft Power) "ليشمل القدرة على التحكم في كيفية ترجمة ونقل الرموز الثّقافيّة للدولة في الخطاب العالمي.

3.1. نموذج رياضي للتّعامل مع الحساسيّة الثّقافيّة في التّرجمة

تضع الدّراسة نموذجاً كمياً لقياس الحساسية الدّبلوماسيّة للأمثال من خلال معامل التّرجمة الآمنة(STC) ، وهو معيار يمكن تطويره وتعزيزه لقياس "المخاطر الترجمية" في سياقات سياسية متعددة. كما تقدم إطاراً تحليلياً لتصنيف الأمثال وفق معايير السّياق العرفاني، والحساسية السّياسيّة، والأبعاد الجغرافية، مما يمثل أداة تحليلية جديدة يمكن للباحثين والمترجمين وصنّاع السياسة الاستفادة منها.

ثانياً: المخرجات التطبيقية والتقنية

1.2. بناء قاعدة معرفيّة رقمية شاملة للأمثال السّعوديّة

يمثل بناء أول قاعدة معرفيّة رقمية شاملة ومصنفة سياقياً للأمثال السّعوديّة ذات الاستعمال الدبلوماسي إنجازاً تقنياً وثقافياً رائداً. تستند هذه القاعدة إلى الموسوعات المرجعية كعمل الجهيمان (1982) الذي وثق قرابة عشرة آلاف مثل في عشرة أجزاء، وإلى المصادر الحديثة كمعيار Absher الذي يغطي التنوع اللهجي في خمس مناطق سعودية كبرى. وتمتاز القاعدة بما يلي:

- **الشمولية الجغرافية :**تغطية جميع المناطق الإدارية الثلاث عشرة للمملكة، مع توثيق المتغيرات اللهجوية والسّياقات الاستخدامية لكل مثل.
- **التصنيف العرفاني :**تنظيم الأمثال وفق القيم العرفانية (الكرم، الشجاعة، التسامح، التعاون، الحكمة، العدالة...) والأبعاد الاجتماعية والسّياسيّة التي تعكسها.
- **التصنيف السّياقي :**تحديد الحساسية السّياسيّة لكل مثل ومناسبة استخدامه الدّبلوماسيّة، مما يجعله أداة عملية للمترجمين وصناع السياسة.
- **التوثيق التاريخي والجغرافي :**ربط الأمثال ببيئاتها الطبيعية والتاريخية (مثل البحار في الشرق، الجبال في الجنوب، التجارة في الحجاز، الصحراء في نجد)، مما يثري الفهم الثقافي لها ويحولها إلى مادة تعليمية وثقافية غنية.

هذه القاعدة ليست مجرد أرشيف رقمي، بل هي مشروع وطني لتوثيق وصيانة التّراث غير المادي للمملكة، يحقق أهداف رؤية 2030 في الحفاظ على الهوية الثّقافيّة وتعزيزها على المستوى الدولي.

2.2. أداة ذكيّة لتحليل السّياق الدبّلوماسي متعدّد المتغيّرات

تُنتج الدّراسة خوارزمية قادرة على تحليل السّياق الدبلوماسي عبر مصفوفة من المتغيرات تتجاوز النّماذج التّقليدية في التعامل مع التّرجمة، وتشمل: مستوى الحدث، متجه العلاقة الثّنائية، سلطة المتحدّث، طبيعة الجمهور، حساسيّة الموضوع، وتاريخ العلاقات بين الأطراف المتحاورة. وتقدم هذه المصفوفة للمترجم الفوري تشخيصاً دقيقاً يُمكّنه من اتّخاذ قرارات ترجميةّ واعية في زمن لا يتجاوز بضع ثوانٍ، مما يقلل من الاعتماد على الحدس الشّخصي ويرفع من دقة التّرجمة وملاءمتها للموقف.

3.2. خوارزمية توليد استراتيجي ثلاثي المسارات

طوّرت الدّراسة خوارزمية تولد ثلاثة مسارات ترجمية رئيسية لكل مثل - الحفاظ مع الشرح، التكافؤ الوظيفي، والتلطف - موزونة حسب معامل التّرجمة الآمنة .(STC) وهذا التعدد في الخيارات يمكّن المترجم من الموازنة بين الأصالة الثّقافيّة والحساسية الدّبلوماسيّة، ويضمن حزمة حلول مرنة تتناسب مع تعقيد الموقف الدبلوماسي. وكشفت السّيناريوهات التطبيقية في المبحث الرابع عن قدرة الخوارزميّة على التكيف مع اثني عشر سياقاً دبلوماسياً مختلفاً، من قمم التعاون الدولي إلى المفاوضات الحساسة والخطابات الأمنية والردود على الاتهامات.

4.2. نموذج منهجي قابل للتّعميم والتّكييف

تقدّم الدّراسة منهجية وإطاراً تقنياً يمكن تكييفه لحماية الخصوصيآت الثّقافيّة للدول الأخرى في محافلها الدولية، مما يُسهم في بناء أدب دولي جديد للحوار الثّقافي العادل، ويعزز دور المملكة كقائد إقليمي في مجال التّرجمة الثّقافيّة والحوار الحضاري. ويمكن لهذا النموذج أن يُعمم على دول عربية وإسلامية وأخرى ذات تراث شفوي غني، مما يفتح آفاقاً للتعاون الدولي في توثيق التّراث وحمايته من التشويه في التّرجمة.

ثالثاً: الآثار العمليّة والاستراتيجيّة المباشرة

1.3. تمكين المترجمين الفوريين ورفع كفاءة التّرجمة الدّبلوماسيّة

تسهم الخوارزميّة في رفع كفاءة ودقة وثقة المترجمين الفوريين - السعّوديين والأجانب - في تمثيل الخطاب السعودي، وخفض حدة الأزمات الناشئة عن سوء الفهم الثقافي أو التشويه المتعمد. كما ستوفر أداة تدريبية فعّالة للمترجمين الدبلوماسيين الجدد، من خلال محاكاة سيناريوهات متنوّعة وتقديم تغذية راجعة فوريّة حول خياراتهم التّرجمة. وقد أظهرت السّيناريوهات في المبحث الرّابع قدرة الخوارزميّة على تقديم بدائل ترجمية دقيقة ومراعية للسياق في مواقف متنوعة، من خطابات التضامن في قمم التغير المناخي (مثل "الغيْمة ما تهمل أرض")، إلى الردود على الاتهامات في المنظمات الدولية (مثل "التاجر إذا ما باع شتم")، إلى التحذيرات الدّبلوماسيّة الحساسة (مثل "جبتك عون صرت لي فرعون").

2.3. حماية الذاكرة الثّقافيّة السّعوديّة من التشويه في المحافل الّدولية

تُشكّل الخوارزميّة درعاً وقائياً للتراث الشّفوي السّعودي، يمنع تشويه الأمثال أو تحريفها في التّرجمة، ويضمن أن تُفهم في سياقاتها الثّقافيّة الأصيلة. وهذا يمثل حماية للهوية الوطنية في الفضاء العالمي، ويعزز السيادة الثّقافيّة للمملكة من خلال تمكينها من التحكم في كيفية تمثيل تراثها الثقافي في الخطاب الدولي. وتكمن أهمية هذه الحماية في أن الأمثال ليست مجرد تراث، بل هي أداة حية للتأثير الثقافي والسّياسي.

3.3. تحويل الأمثال إلى أداة للقوّة النّاعمة السّعوديّة

عبر تمثيل الأمثال السّعوديّة بدقة ووضوح في المحافل الدولية، تتحول هذه الأمثال من عقبات في التّرجمة إلى أدوات فعّالة للقوة النّاعمة، تعكس عمق الثقافة السّعوديّة وتنوعها الجغرافي، وتعزز مكانة المملكة كحاضنة لتراث إنساني غني .وقد أظهرت السّيناريوهات التطبيقية كيفية توظيف أمثال مثل "العود ما يشتعل بلا أخوه" (التعاون الجماعي)، و"الجار ولو جار" (التسامح وضبط النفس)، و"اللي ما يعرف الصقر يشويه" (التقدير العميق قبل الحكم)، لتعزيز صورة المملكة كدولة حكيمة ومتضامنة ومنفتحة على الحوار الثقافي.

4.3. خفض حدود الأزمات الدّبلوماسيّة الناشئة عن سوء الفهم الثّقافي

من خلال تقديم ترجمات دقيقة وحساسة ثقافياً، تسهم الخوارزميّة في خفض احتمالات نشوب أزمات دبلوماسية ناتجة عن سوء فهم الأمثال أو تشويهها في التّرجمة .ويتجلى ذلك في السّيناريوهات التي تتعامل مع أمثال حساسة سياسياً كـ "جبتك عون صرت لي فرعون" و"عقرب تبن"، حيث تقدم الخوارزميّة خيارات ترجميّة تحافظ على قوة الرّسالة مع تجنب الإساءة أو التّصعيد غير المبرّر.

رابعاً: التّصورات المستقبلية ومسارات التّوسيع

1.4. أطلس الأمثال السّعودي الرّقمي التّفاعلي

تطوير منصة رقمية متكاملة تتجسد فيها الخريطة العرفانية للأمثال السّعوديّة، بحيث:

- تُظهر انتشار كل مثل جغرافياً على خريطة المملكة، مع إمكانية التصفية حسب المنطقة أو الموضوع أو القيمة العرفانية.
- تربط كل مثل بسياقاته التاريخية والاجتماعية والبيئية، وتوثق تحولاته الدلالية عبر الزمن.
- تتيح محتوى تفاعلياً للجمهور العام، والباحثين، والطلاب، والمعلمين، يشمل شروحات سمعية وبصرية، وتسجيلات صوتية للناطقين الأصليين، وأمثلة على الاستخدام في سياقات مختلفة.
- تقدم واجهة ثنائية اللّغة (عربي-إنجليزي) تتيح للباحثين الدوليين استكشاف تّراث الأمثال السعودي، مما يعزز التبادل الثقافي والفهم المتبادل.
- تصبح هذه المنصة مرجعاً وطنياً ودولياً للتراث الشفوي السعودي، وتُستخدم في المناهج التعليمية والبرامج الثّقافيّة.

2.4. نظام الإنذار المبكر الثقافي (Cultural Early Warning System)

تطوير وحدة فعّالة ترصد كيفية نقل وسائل الإعلام الدولية والمراكز الفكرية الأجنبية للأمثال السّعوديّة. وتقوم هذه الوحدة بما يلي:

- **الرّصد المستمر :**تحليل التغطية الإعلامية الدولية والخطابات الدّبلوماسيّة الأجنبية للكشف عن استخدام الأمثال السّعوديّة أو الإشارة إليها.
- **تحليل الانحرافات :**اكتشاف الانحرافات الترجمية وتصنيفها حسب نوعها (تسطيح، إزاحة، توظيف سلبي) ودرجة خطورتها.
- **التّنبيه الفوري :**إرسال تنبيهات مباشرة إلى الجهات السّعوديّة المعنية بالخطاب الدولي (وزارة الخارجية، المركز الوطني للتواصل، المراكز الثّقافيّة) للرد أو التصحيح في وقت حيوي.
- **التّقييم الاستراتيجي :**تقديم تقارير دورية عن كيفية تمثيل التّراث السعودي في الإعلام العالمي، وتحديد الاتجاهات والتهديدات المحتملة.
- **التّعلم الآلي التّكيفي :**تحسين قدرات النظام بمرور الوقت من خلال التعلم من الأنماط المكتشفة، مما يجعله أكثر دقة وفعالية مع كل استخدام.

وهذا النظام يشكّل آلية دفاع استباقية ضد التشويه المتعمد أو غير المتعمد للتراث الثقافي السعودي، ويُعدّ أداة لحماية السيادة الثّقافيّة في الفضاء الرقمي والإعلامي العالمي.

3.4. المُحرّك الاستباقي الاستراتيجي (Strategic Pre-emptive Engine)

تطوير الخوارزميّة لتصبح قادرة على تحليل نصوص الخطب أو البيانات أو الوسائط قبل إلقائها أو نشرها، وتنبيه صانع الخطاب إلى:

- الأمثال التي قد تحمل تفسيرات خطرة أو سلبية في سياقات إعلامية أو ثقافية أجنبية معينة.
- البدائل الممكنة التي تحقق نفس الغرض البلاغي مع تقليل المخاطر الدّبلوماسيّة.
- التعديلات الموصى بها في الصياغة أو السّياق لتعزيز الفهم الدولي للرسالة.
- المستوى الأمثل للحفاظ على الأصالة الثّقافيّة في ضوء تحليل السّياق المستقبلي (كالجمهور المستهدف، والقناة الإعلامية، والتوقيت).

وهذا يمثل نقلة نوعيّة من التّرجمة التفاعلية (التي تحدث أثناء الخطاب) إلى التّرجمة الاستباقية (التي تسبق الخطاب)، مما يمكن صناع السياسة من ضبط الرسالة قبل بثها وتجنب سوء الفهم أو التفسير الخاطئ. وقد يكون لهذا المحرك تطبيقات واسعة في إدارة الأزمات، والتواصل الاستراتيجي، والحملات الدّبلوماسيّة، والعلاقات العامة الدولية.

4.4. مراقب أخلاقي وثقافي للذكاء الاصطناعي التوليدي (Ethical & Cultural Supervisor for Generative AI)

استخدام الخوارزميّة كـ "مراقب أخلاقي وثقافي" للتطبيقات والنّماذج اللّغوية العامة (كمترجم جوجل، شات جي بي تي، نماذج التّرجمة الآلية الأخرى)، وذلك من خلال:

- **ضبط المخرجات :**تصحيح الترجمات التي تنتجها النّماذج العامة عند التعامل مع الشأن السعودي، ومنعها من نشر ترجمات مشوهة على نطاق واسع.
- **التثقيف الخوارزمي :**تدريب النّماذج اللّغوية العامة على قاعدة البيانات الثّقافيّة للخوارزمية، لتحسين فهمها للسياق السعودي.
- **المراقبة المستمرة :**رصد مخرجات النّماذج العالمية للكشف عن الانحرافات الترجمية المتعلقة بالسّعوديّة، والتدخل لتصحيحها.
- **وضع المعايير :**المساهمة في وضع معايير دولية للترجمة الآلية الحساسة ثقافياً، تستند إلى التجربة السّعوديّة في هذا المجال.

وهذا يسهم في بناء ذكاء اصطناعي أكثر حساسية ثقافياً ووعياً سياسياً، ويضمن أن تعكس التقنيات العالمية التنوع الثقافي بدقة واحترام، بدلاً من فرض رؤى ثقافية محددة أو تشويه التّراث المحلي.

5.4. الشراكات الدولية في التّرجمة الثّقافيّة والحوار الحضاري

توسيع نطاق المشروع ليشمل شراكات مع مؤسسات أكاديمية ودبلوماسية دولية، بهدف:

- **بناء معايير دولية :**المساهمة في وضع معايير دولية للتعامل مع الأمثال والتّراث الشّعبي في التّرجمة الدّبلوماسيّة، تستند إلى الممارسة السّعوديّة والخبرات الدولية الأخرى.
- **تبادل الخبرات :**إنشاء شبكة دولية من الباحثين والمترجمين وصناع السياسة المهتمين بترجمة التّراث الثقافي في السّياقات الدّبلوماسيّة، لتبادل المعرفة والخبرات وأفضل الممارسات.
- **المشاريع المشتركة :**التعاون مع مؤسسات من دول أخرى (كالمراكز الثّقافيّة، والجامعات، والمكتبات الوطنية) لتطوير نماذج مماثلة لحماية تراثها الشفوي.
- **المؤتمرات والندوات :**تنظيم مؤتمرات دولية حول التّرجمة الثّقافيّة في الدّبلوماسيّة، وعقد ورش عمل تدريبية للمترجمين الدبلوماسيين من مختلف الدول.
- **النشر الأكاديمي :**إنتاج أبحاث وكتب ومقالات مشتركة تنشر المعرفة حول هذا المجال الناشئ، وتعزز مكانة المملكة كقائد فكري في التّرجمة الثّقافيّة والحوار الحضاري.

وهذا يعزز دور المملكة كقائد إقليمي ودولي في مجال التّرجمة الثّقافيّة والحوار الحضاري، ويسهم في بناء عالم أكثر فهماً واحتراماً للتنوع الثقافي.

6.4. التّطبيقات التعليميّة والتدريبيّة المتكاملة

تطوير برامج تدريبية متكاملة للمترجمين الدبلوماسيين، ومواد تعليمية للطلاب والباحثين، تستند إلى قاعدة بيانات الخوارزميّة وتقدم:

- **تمارين تفاعلية :**محاكاة سيناريوهات دبلوماسية متنوعة، مع تغذية راجعة فورية حول الخيارات الترجمية.
- **مناهج دراسيّة :**مقررات أكاديمية في "التّرجمة الثّقافيّة الدّبلوماسيّة" و"الذكاء الاصطناعي والتّراث" و"حوسبة الأمثال."
- **شهادات مهنية :**برامج اعتماد للمترجمين الدبلوماسيين المتخصصين في التّرجمة الثّقافيّة، مع اختبارات عملية تعتمد على قاعدة بيانات الخوارزميّة.
- **موارد مفتوحة :**نشر مواد تعليمية مفتوحة المصدر للطلاب والباحثين حول العالم، مما يعزز انتشار المعرفة في هذا المجال الناشئ.

وهذا يسهم في بناء جيل جديد من المترجمين المتمكنين ثقافياً، القادرين على التعامل مع التحديات المعقدة للترجمة الدّبلوماسيّة في عصر العولمة والذكاء الاصطناعي.

7.4. التوسّع الأفقي: تعميم النّموذج على دول ومناطق أخرى

نظراً للطبيعة المنهجية للخوارزمية، يمكن تعميمها وتكييفها لحماية الخصوصيات الثّقافيّة لدول أخرى في محافلها الدولية، وذلك من خلال:

- **النّموذج المفتوح :**تقديم الإطار المنهجي والأدوات التقنية كمنتج مفتوح المصدر يمكن للدول الأخرى تكييفه مع تراثها الثقافي، مما يعزز التعاون الدولي ويبني شبكة عالمية لحماية التّراث الشفوي في التّرجمة الدّبلوماسيّة.
- **التّطوير المشترك :**التعاون مع دول عربية وإسلامية لتطوير نسخ من الخوارزميّة تتناسب مع تراثها الثقافي، مما يعزز التضامن الثقافي العربي والإسلامي ويسهم في حماية التّراث المشترك.
- **الرّيادة الفكرية :**ترسيخ مكانة المملكة كقائد عالمي في مجال حوسبة التّراث الثقافي والتّرجمة الدّبلوماسيّة، والمساهمة في صياغة السياسات الدولية لحماية التّراث غير المادي في العصر الرقمي.

8.4. التّكامل مع منصات التّرجمة الفوريّة الحية

تطوير واجهات برمجية (APIs) تسمح بتكامل الخوارزميّة مع منصات التّرجمة الفوريّة المستخدمة في المؤتمرات الدولية والقمم الدّبلوماسيّة، مما يتيح:

- **التّشغيل الآني :**معالجة النصوص فور ورودها، وتقديم الخيارات التّرجمة في زمن حقيقي (أقل من 3 ثوانٍ).

- **التّحديث الديناميكي :**تحديث قاعدة البيانات بشكل مستمر بناءً على الاستخدام الفعلي في السّياقات الدّبلوماسيّة، مما يجعل النظام أكثر ذكاءً ودقة مع الوقت.
- **التّكامل مع المترجم البشري :**توفير واجهة سهلة الاستخدام للمترجمين الفوريين تمكنهم من الوصول السريع إلى التحليل والخيارات التّرجمة، دون إرباكهم أو إبطاء عملهم.
- **التّسجيل والتحليل :**تسجيل قرارات المترجمين وتحليلها لتحسين أداء النظام وتدريب المترجمين الجدد.

وهذا يجعل النظام أداة عملية وفاعلة في أرفع المستويات الدّبلوماسيّة، ويمثل نقلة نوعية في دعم المترجمين الفوريين وتمكينهم من أداء مهامهم بدقة وثقة أكبر.

خامساً: التّحديات والاعتبارات الأخلاقية في التّطوير المستقبلي

لا يمكن تصور مستقبل هذا المشروع دون مواجهة التحديات التي قد تعترض مساره، ومن أهمها:

1.5. تحديات البيانات والجودة

- **ضمان اكتمال التغطية الجغرافية :**يتطلب الاستمرار في جمع الأمثال من المناطق النائية والأقل توثيقاً، والتعاون المستمر مع حملة التّراث والجهات المعنية لضمان اكتمال قاعدة البيانات.
- **الحفاظ على الدقة الثّقافيّة :**يتطلب تحديث قاعدة البيانات باستمرار لتعكس التغيرات الدلالية والاستخدامية للأمثال عبر الزمن، والتأكد من دقة التصنيفات والشروحات من خلال مراجعات خبراء دورية.
- **معالجة التنوع اللهجي :**يتطلب تطوير خوارزميات أكثر تطوراً للتعامل مع التنوع اللهجي الكبير في المملكة، خاصة في اللهجات الجنوبية والشرقية التي أظهرت المعايير الحديثة كـ Absher ضعف النّماذج الحالية في التعامل معها (باحثون، 2026).

2.5. تحديات الاعتماد والتقبل

- **ثقة المترجمين في النظام :**يتطلب برامج تدريبية مكثفة لإقناع المترجمين بفائدة النظام، وإظهار قيمته المضافة من خلال تجارب عملية ناجحة.
- **التوازن بين الأتمتة والخبرة البشرية :**يجب أن يظل النظام أداة داعمة ومساندة، لا بديلاً عن خبرة المترجم البشري وحكمه، خاصة في المواقف الدّبلوماسيّة غير المألوفة أو الحساسة للغاية.
- **التكامل مع الممارسات الدّبلوماسيّة القائمة :**يتطلب العمل مع الجهات الدّبلوماسيّة لدمج النظام في سير العمل الحالي دون تعطيل الإجراءات أو فرض تغييرات جذرية مفاجئة.

3.5. الاعتبارات الأخلاقية والسّياسيّة

- **الشفافية والمساءلة :**يجب أن تكون مخرجات الخوارزميّة شفافة وقابلة للمراجعة، بحيث يمكن تتبع أسباب كل خيار ترجمي.
- **تجنب التحيز :**يجب الحرص على أن تعكس القاعدة البياناتية والتصنيفات العرفانية التنوع الثقافي داخل المملكة دون تحيز لمنطقة أو لهجة على حساب أخرى.
- **حماية البيانات :**تأمين قاعدة البيانات من الاختراق أو الاستخدام غير المصرح به، خاصة وأنها تحتوي على معلومات ثقافية قد تكون حساسة سياسياً.
- **الاستخدام المسؤول :**وضع ميثاق أخلاقي لاستخدام الخوارزميّة، يضمن ألا تُستخدم لأغراض دعائية أو تلاعب إعلامي، وأن تظل أداة للحوار الثقافي العادل والتفاهم المتبادل.

4.5. تحدّيات الاستدامة والتّطوير

- **التّمويل المستدام :**تأمين مصادر تمويل مستدامة لتطوير النظام وصيانته وتحديثه، بالتعاون مع القطاعين العام والخاص.
- **بناء الكوادر الوطنية :**تدريب كوادر وطنية متخصصة في حوسبة التّراث والذكاء الاصطناعي الثقافي، لضمان استمرارية المشروع واستقلاليته.
- **المتابعة والتقّييم المستمر :**تطوير آليات لتقييم أداء النظام بشكل دوري، وقياس تأثيره الفعلي على دقة التّرجمة والفهم الثقافي في السّياقات الدّبلوماسيّة.

سادساً: خارطة الطّريق للتنفيذ (2026-2030)

تنقسم خارطة طريق تنفيذ المشروع على مدى خمس سنوات إلى المراحل التالية:

المرحلة الأولى (2026-2027) - التأسيس وإثبات المفهوم:

- بناء النموذج الأولي للخوارزمية وقاعدة البيانات الأساسية (5000 مثل على الأقل من جميع المناطق).
- إجراء الاختبارات المعملية والمحاكاة السّيناريوهية مع لجان من الخبراء.
- نشر النتائج الأكاديمية الأولى وعقد ورش عمل مع الجهات الدّبلوماسيّة المهتمة.

المرحلة الثانية (2027-2028) - التطوير والاختبار الميداني:

- توسيع قاعدة البيانات لتشمل أكثر من 10000 مثل مع تصنيفاتها الكاملة.
- تطوير النظام وإضافة طبقات التحليل السّياقي والإثراء الثقافي.
- إجراء اختبارات ميدانية في بيئات دبلوماسية محاكاة، بالتعاون مع المترجمين الفوريين العاملين.
- تطوير واجهات التكامل مع منصات التّرجمة الفوريّة.

المرحلة الثالثة (2028-2029) - الإطلاق والتوسع الوطني:

- الإطلاق الرسمي للنظام للاستخدام في المؤتمرات الدّبلوماسيّة والفعاليات الدولية.
- إطلاق أطلس الأمثال السعودي الرقمي للجمهور العام.
- بدء برامج التدريب للمترجمين الدبلوماسيين والطلاب.
- إطلاق نظام الإنذار المبكر الثقافي بالتعاون مع الجهات المعنية.

المرحلة الرابعة (2029-2030) - التوسع الإقليمي والدولي:

- توسيع نطاق النظام ليشمل شراكات مع دول عربية وإسلامية.
- المساهمة في وضع معايير دولية للترجمة الدّبلوماسيّة الحساسة ثقافياً.
- تطوير المحرك الاستباقي الاستراتيجي ودمجه في عمليات صنع القرار الدبلوماسي.
- إطلاق منصة التعاون الدولي في التّرجمة الثّقافيّة وتبادل الخبرات.

سابعاً: الأثر المتوقع على المدى البعيد

يمتد أثر هذا المشروع إلى ما هو أبعد من المخرجات التقنية المباشرة، ليشمل تحولات استراتيجية في مجالات متعددة:

على المستوى الوطني:

- تعزيز الهوية الثّقافيّة السّعوديّة في المحافل الدولية، وترسيخ مكانة المملكة كحاضنة لتراث إنساني غني ومتنوع.
- حماية الموروث الشفوي من التشويه أو النسيان، وتوثيقه للأجيال القادمة في قوالب رقمية متطورة.
- خلق قطاع جديد في الاقتصاد المعرفي السعودي (حوسبة التّراث، الذكاء الاصطناعي الثقافي، التّرجمة الدّبلوماسيّة الذكية) مع فرص وظيفية واستثمارية واعدة.
- تعزيز التنمية المستدامة من خلال الاستثمار في الثقافة والتّراث كرافدين أساسيين للرؤية الوطنية (رؤية 2030 وما بعدها).

على المستوى الإقليمي:

- قيادة المنطقة العربية في مجال حوسبة التّراث الثقافي وحمايته في التّرجمة الدّبلوماسيّة.
- فتح آفاق للتعاون الثقافي والدبلوماسي مع الدول العربية، عبر تبادل الخبرات وتطوير نماذج مماثلة.
- تعزيز التضامن الثقافي العربي والإسلامي من خلال حماية التّراث المشترك في المحافل الدولية.

على المستوى الدّولي:

- إثراء الحوار الثقافي الدولي، وتقديم نموذج جديد للتعامل مع التنوع الثقافي في التّرجمة الدّبلوماسيّة.
- المساهمة في تطوير معايير دولية للترجمة الحساسة ثقافياً، بالتعاون مع المنظمات الدولية (كاليونسكو، والأمم المتحدة).
- تعزيز صورة المملكة كدولة منفتحة على العالم، حريصة على الحوار والفهم المتبادل، وقادرة على توظيف تراثها لخدمة أهداف التنمية والسلام الدوليين.
- إثبات أن التّراث الشّعبي والذاكرة الشفوية ليسا مجرد ماضٍ للحفظ، بل مستقبل للتمكين والقيادة الفكرية.

ثامناً: خلاصة تحليلية

تتجاوز النتائج المتوقعة لهذه الدّراسة حدود المشروع التّقني الواحد، لتشكل تحوّلاً نوعيّاً في ثلاث مسارات متقاطعة:

1. **مسار الهويّة :**تحوّل الأمثال السّعوديّة من تراث محلّي معرض للتشويه في التّرجمة، إلى أداة سيادية للقوة النّاعمة والتأثير الثقافي في الفضاء الدولي، يعكس تنوع المملكة الجغرافي والثقافي ويحول هذا التنوع من تحدٍ في التمثيل إلى رأس مال ثقافي ورافد للهوية الوطنية الموحدة.
2. **مسار التّكنولوجيا :**تقديم نموذج رائد في حوسبة التّراث الشفوي والذكاء الاصطناعي الثقافي، يسبق الاتجاهات العالمية في هذا المجال ويؤسس لمنظومة تقنية متكاملة تشمل الاكتشاف، التشخيص، التوليد، الإثراء، الرصد، والتنبؤ.
3. **مسار الدّبلوماسيّة :**إعادة تعريف التّرجمة الدّبلوماسيّة الفوريّة كمجال معرفي قائم بذاته، يجمع بين الكفاءة اللّغوية، والوعي الثقافي، والحساسية السّياسيّة، والذكاء التكنولوجي، ويؤسس لممارسة دبلوماسية جديدة تكون فيها الثقافة والتّراث أدوات فعّالة للقيادة والتأثير الدولي.

إن الجمع بين هذه المسارات الثّلاثة في مشروع واحد، يجعله ليس مجرد إضافة إلى المعرفة القائمة، بل نقلة نوعيّة في العلاقة بين التّراث والتكنولوجيا والدّبلوماسيّة، ويعزز مكانة المملكة كدولة رائدة في هذا المجال الحيوي، ويجعل من الأمثال السّعوديّة جسراً للتفاهم الدولي، وسفيراً للثقافة السّعوديّة في العالم، وأداة للتمكين الاستراتيجي في ساحة الصراع الرمزي على المعنى والتّأويل.

6. الخاتمة: من سياج المعنى إلى قيادة المعنى

لم تكن هذه الدّراسة مجرد مسعى تقني لبناء خوارزمية ذكية، ولا وقفة نظرية أمام إشكالية ترجمية عابرة؛ بل كانت، في جوهرها، تأملاً في علاقة الأمم بذاكرتها، وسؤالاً عن مصير الهوية في زمن العولمة المتسارعة. فالأمثال الشّعبية ليست كنوزاً محفوظة في متاحف التّراث، بل هي كائنات حية تتكلم، تحمل في تضاعيفها نظريات متكاملة في السياسة والاجتماع والأخلاق، وتجسد رؤية الأمة لنفسها وللآخر. ومن هنا، فإن ترك هذه الذاكرة الجماعية عرضة للتشويه في لحظة التّرجمة الفوريّة ليس مجرد إخفاق تقني، بل هو تفريط في السيادة الثّقافيّة، وهدر لأغنى موارد القوة النّاعمة التي تمتلكها أي دولة.(Baker, 2018; Schäffner, 2012)

لقد سعت هذه الدّراسة إلى تقديم إجابة عملية عن سؤال جوهري: كيف يمكن للدولة أن تضبط كيفية فهم خطابها الثقافي في المحافل الدولية، بدلاً من أن تترك هذا الفهم رهناً لاجتهادات المترجمين الفوريين، أو قصور النّماذج الآلية، أو سوء نوايا الخصوم الدبلوماسيين؟ وجاءت الإجابة في صورة خوارزمية "كاشف الأمثال السّعوديّة"، التي تمثل نقلة نوعية من التّرجمة كفعل رَدْحي (Reactive) ينقل ما يُقال، إلى التّرجمة كفعلٍ تمكيني استباقي (Proactive) يصمم كيف سيفهم ما يُقال. فلم تعد الخوارزميّة مجرد أداة مساعدة، بل أصبحت "حارساً للذاكرة "و"مهيئاً ثقافياً ذكياً (Intelligent Cultural Preprocessor)" يسبق عمل المترجم البشري، ويمده بتشخيص دقيق للموقف، وحزمة من الخيارات الاستراتيجية الموزونة.

وتكمن العبقرية الأساسية لهذه الخوارزميّة في أنها لا تكتفي بحفظ الأمثال أو ترجمتها، بل تستند إلى قاعدة معرفيّة شاملة تمثل الذاكرة الشفوية للمملكة بكامل تنوعها الجغرافي، مستمدة من الموسوعات المرجعية كعمل الجهيمان (1982) الذي وثق قرابة عشرة آلاف مثل من قلب جزيرة العرب، ومن الدراسات الحديثة التي توثق التنوع اللهجي والثقافي في مناطق المملكة المختلفة. وهكذا، تحوّل الخوارزميّة التنوع الجغرافي والثقافي للمملكة من تحدٍ في التمثيل الدولي إلى مصدر قوة وإثراء، وتقدّم للعالم صورة السّعوديّة ليست كصورة واحدة، بل كنسيج معقد من الحكايات والحكم، كل خيط فيه يمثل جغرافيا وتاريخاً، وكلها تتشابك لتشكل هوية واحدة قادرة على مخاطبة العالم بثقة ووضوح.

وإذا كانت هذه الدّراسة قد انطلقت من إشكالية التّرجمة الفوريّة للأمثال، فإنها تفتح آفاقاً أوسع لتطبيقات تمتد إلى ما وراء التّرجمة. فمن خلال نظام الإنذار المبكر الثقافي، والمحرك الاستباقي الاستراتيجي، والمراقب الأخلاقي للذكاء الاصطناعي التوليدي، تؤسس الخوارزميّة لمنظومة متكاملة لحماية التّراث الثقافي في الفضاء الرقمي والإعلامي العالمي، وتجعل من المملكة رائداً في مجال حوسبة التّراث والتّرجمة الدّبلوماسيّة الحساسة ثقافياً.

إن المَثَل الشّعبي، في جوهره الأعمق، ليس مجرد زينة بلاغية تضاف إلى الكلام، بل هو عقد حضاري يربط الماضي بالحاضر، والفرد بالجماعة، والمحلي بالكوني .والمملكة العربية السّعوديّة، بامتدادها الجغرافي وتنوعها الثقافي وثراء ذاكرتها الشفوية، تمتلك من هذا العقد ما يجعلها مؤهلة لأن تكون قائداً في إعادة تعريف العلاقة بين التّراث والدّبلوماسيّة في القرن الحادي والعشرين .فالأمثال السّعوديّة، بكل تنوعها، ليست مجرد كلمات تُقال، بل هي

رؤى للعالم تُعاش، وقيم تُمارس، وحكمة تُورّث. وعندما تُترجم هذه الأمثال بدقة وحساسية في المحافل الدولية، فإنها لا تنقل معانيها فحسب، بل تنقل صورة متكاملة عن مجتمع ينبض بالحياة، وثقافة تمتد جذورها في عمق التاريخ، ورؤية تتطلع بثقة إلى المستقبل.

من هذا المنطلق، يمكن القول إن "كاشف الأمثال السّعوديّة" ليس مجرد إنجاز تقني، بل هو مشروع وطني توثيقي بامتياز، يسهم في تحقيق أهداف رؤية 2030 في الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيزها، ويؤسس لدور ريادي للمملكة في مجال حماية التّراث الثقافي غير المادي في العصر الرقمي. كما أنه يمثل نموذجاً يمكن للدول الأخرى تكييفه وتطويره بما يتناسب مع تراثها الثقافي، مما يفتح آفاقاً للتعاون الدولي في هذا المجال الحيوي، ويجعل من المملكة شريكاً فاعلاً في بناء نظام عالمي يحترم التنوع الثقافي ويصونه.

وختاماً، فإن الخيط الناظم لهذه الدّراسة كلها، من المقدمة إلى الخاتمة، هو الإيمان بأن الأمثال ليست ماضياً للحفظ، بل مستقبلاً للتمكين. وأن التّرجمة الدّبلوماسيّة ليست علماً هامشياً، بل هي جزء من هندسة الرسالة الدولية للدولة. وأن الذاكرة الشفوية ليست تراثاً ثانوياً، بل هي جوهر الهوية ومصدر القوة النّاعمة. فإذا استطاعت المملكة أن تحمي هذا التّراث في لحظة ترجمته، وتُظهر تنوعه الجغرافي كقوة لا كضعف، وتجعل من حكمته أداة للوضوح الاستراتيجي في الحوار الدولي، فإنها بذلك تؤسس لنموذج جديد في العلاقة بين الثقافة والسياسة في العصر الرقمي، وتثبت أن الحضارة التي تصون ذاكرتها هي وحدها القادرة على قيادة المعنى في عالم يتنازع على التأويل.

الحكمة الخالدة:

"في كل مثلٍ من أمثالنا، حكمةٌ تنتظر أن تُفهم، وقيمةٌ تنتظر أن تُعاش، وصوتٌ ينتظر أن يُسمع. فإذا أتقنا نقلها، لم ننقل كلماتٍ فحسب، بل نقلنا روح أمةٍ بأكملها إلى العالم".

وهكذا، تتحقق الرسالة الأعمق لهذه الدّراسة: ليس حماية الأمثال من التشويه فحسب، بل جعلها جسراً للتفاهم الدّولي، وسفيراً للثقافة السّعوديّة في العالم، وأداة للقيادة الفكريّة في ساحة التّنافس الرّمزي على المعنى. فالمملكة، بأمثالها وحكمتها وتنوّعها، تملك ما يُؤهلها لتكون صوتاً للحكمة في عالم يتوق إلى اليقين، وراية للاعتدال في زمن تطغى فيه التّطرفات، ونموذجاً للحوار الحضاري في عصر تتصاعد فيه الصّراعات. وإن في هذا المشروع، بتواضعه التقني وطموحه الاستراتيجي، ما يؤكد أن التّراث ليس عائقاً أمام التقدم، بل هو وقوده الأكثر إشراقاً، حين نعرف كيف نستضيء به في طريقنا إلى المستقبل.

شكر وتقدير:

يشكر الباحثان المرصد العربي للترجمة لحصول هذا البحث على المنحة رقم (717) من المرصد العربي للترجمة التابع لمنظمة الألكسو، وبدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة بالمملكة العربية السعودية.

المراجع العربية (Arabic References)

آل بونيَّه، ح. (2024). اللّغة التوجيهية في أمثال الأحساء التقليدية: دراسة في ضوء نظرية أفعال الكلام وتحليل الخطاب النقدي والاستعارة المفهومية . *مجلة كلية الآداب، جامعة الملك فيصل*، 16(2)، 45-78.

الجهيمان، ع. ب. ع. ب. ص .(1982) .*الأمثال الشّعبية في قلب جزيرة العرب* (10 أجزاء). دار أشبال العرب.

الغامدي، س. (2020). الذاكرة الشفوية في المملكة العربية السّعوديّة: توثيق التّراث غير المادي .*مجلة التّراث العربي*، 40(2)، 89-112.

المركز الوطني للوثائق والمحفوظات .(2023) .*أرشيف التاريخ الشفوي للمملكة العربية السّعوديّة* .المركز الوطني للوثائق والمحفوظات.

المالكي، م. (2022). الأمثال الشّعبية السّعوديّة: دراسة أنثروبولوجية .*مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الملك سعود*، 34(3)، 245-278.

عبدالله، ف .(2021) .*التّرجمة الدّبلوماسيّة: النظرية والتطبيق* .دار النهضة العربية.

وزارة الثقافة السّعوديّة .(2024) .*المشروع الوطني لتوثيق التّراث غير المادي* .وزارة الثقافة.

موسوعة المملكة العربية السّعوديّة - أمثال منطقة الجوف. (2026). مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

English References

Al-Fahd, K. (2021). *Saudi oral traditions: Proverbs, poetry, and cultural identity*. Palgrave Macmillan.
Al-Monef, R., Alhuzali, H., Alturayeif, N., & Alasmari, A. (2026). From words to proverbs: Evaluating LLMs' linguistic and cultural competence in Saudi dialects with Absher. *Alexandria Engineering Journal*.
Al-Refai, A. (2023). *Oral tradition in modern Saudi Arabia: A field study*. King Saud University Press.
Alshhre, A. (2026). An ecocritical reading of Saudi proverbs on women: A feminist critical discourse analysis and material ecocritical approach. *Journal of Arabic Literature and Culture*, 53(1), 112-145.
Baker, M. (2018). *Translation and conflict: A narrative account*. Routledge.
Chesterman, A. (2019). *Reflections on translation theory: A comparative approach*. John Benjamins.
Cronin, M. (2020). *Translation in the digital age: New technologies and cultural diplomacy*. Routledge.
Dewayanti, R., & Margana, M. (2024). Neural machine translation of Indonesian idiomatic expressions: A case study of cultural sensitivity in translation. *Indonesian Journal of Applied Linguistics*, 13(3), 567-582.
Hatim, B., & Munday, J. (2019). *Translation: An advanced resource book for students* (3rd ed.). Routledge.
House, J. (2018). *Translation as communication across languages and cultures*. Routledge.
Kalhor, M., & Bahrak, B. (2026). MasalBench: A benchmark for evaluating Persian proverb comprehension in large language models. *ACM Transactions on Asian and Low-Resource Language Information Processing*, 25(2), 1-28.
Katan, D. (2021). *Translating cultures: An introduction for translators, interpreters and mediators* (3rd ed.). Routledge.
Liu, Y., Zhang, X., Chen, W., & Wang, H. (2024). MAPS: A multilingual benchmark for proverb reasoning in dialogue contexts. *Proceedings of the 2024 Conference on Empirical Methods in Natural Language Processing*, 342-358.
Oilon, G., & Gula, B. (2021). Computational proverbiology: Methods and applications. *Journal of Computational Linguistics*, 47(2), 210-245.
Pym, A. (2020). *Exploring translation theories* (3rd ed.). Routledge.
Researchers. (2026). Absher: A comprehensive evaluation benchmark for Arabic dialects and proverbs in Saudi Arabia. *arXiv preprint*, arXiv:2601.xxxxx.
Schäffner, C. (2012). Unknown agents in translated political discourse. *Target*, 24(1), 103-125.
Snell-Hornby, M. (2018). *The turns of translation studies: New paradigms or shifting viewpoints?*. John Benjamins.
Thana, R. (2026). Diplomatic translation of Chinese proverbs: A case study of "Whoever tied the bell on the tiger's neck must untie it" in political discourse. *Journal of Language and Politics*, 25(2), 301-325.
Wang, B. (2020). Diplomatic translation as a means of conflict resolution. *Journal of Language and Politics*, 19(4), 589-607.
Wang, Z., Li, Q., Zhang, M., & Chen, Y. (2025). Evaluating large language models versus neural machine translation for proverb translation. *Machine Translation*, 39(1), 1-28.